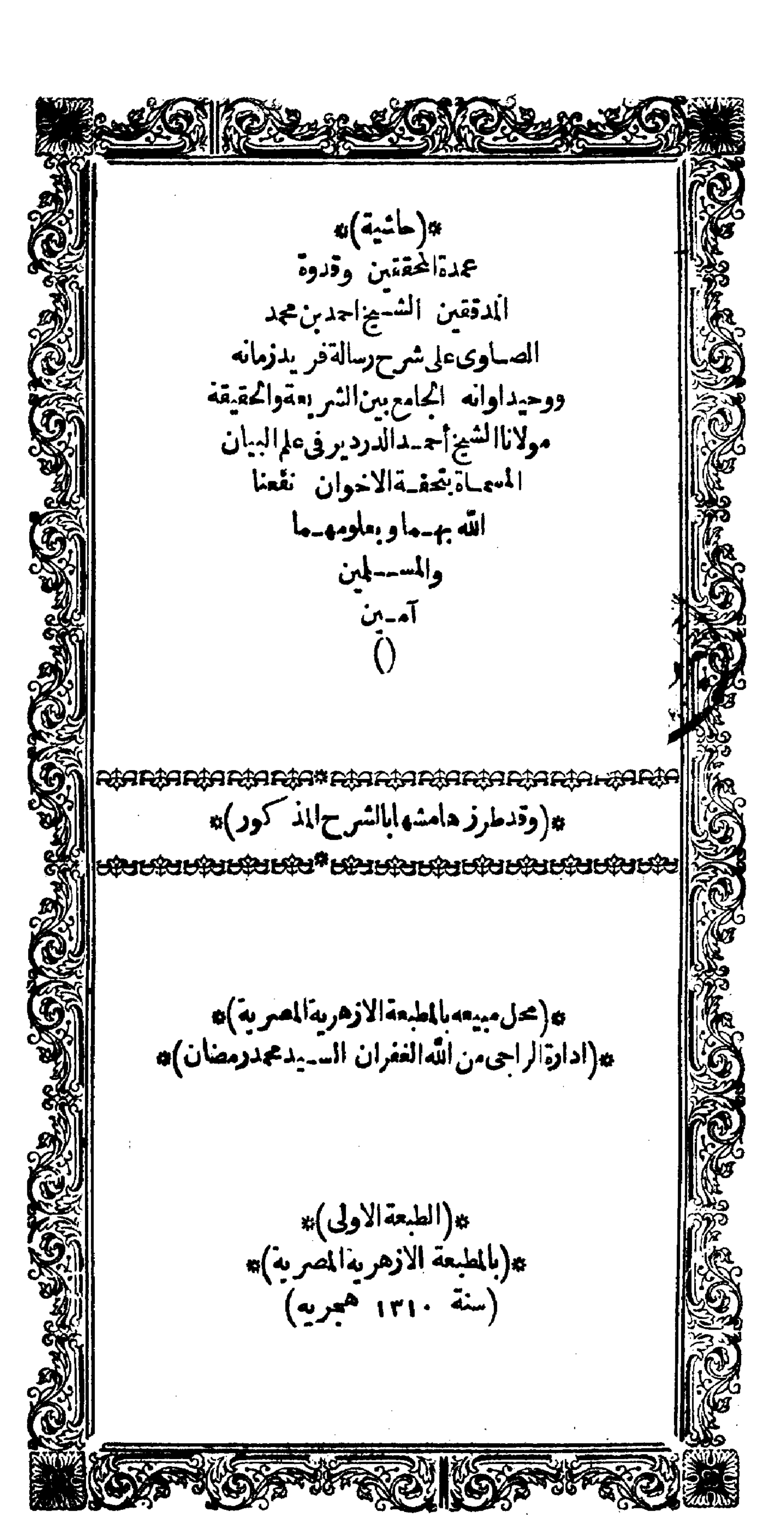
(حاشية)

عمدة المحققين وقدوة
المدققين الشيخ احمد بن محمد
الصاوى على شرح رسالة فريد زمانه
ووحيد اوانه الجامع بين الشريعة والحقيقة
مولانا الشيخ احمد الدردير فى علم البيان
المسماة بتحفة الاخوان نفعنا
الله بهما وبعلومهما
والمسلمين
آمين

(وقد طرز هامشها بالشرح المذكور)

(محل مبيعه بالمطبعة الازهرية المصرية)
(ادارة الراجى من الله الغفران السيد محمد رمضان)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣١٠ هجريه)



(حاشية)

عمدة المحققين وقدوة
المدققين الشيخ احمد بن محمد
الصاوى على شرح رسالة فريد زمانه
ووحيد اوانه الجامع بين الشريعة والحقيقة
مولانا الشيخ أحمد الدردير فى علم البيان
المسماة بتحفة الاخوان نفعنا
الله بهما وبعلومهما
والمسلمين
آمين

(وقد طرز هامشها بالشرح المذكور)

(محل مبيعه بالمطبعة الازهرية المصرية)
(ادارة الراجى من الله الغفران السيد محمد رمضان)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣١٠ هجريه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وأتباعه صلاة وسلاما دائمين بدوام الله ورضى الله عن أشياخنا واشياخهم الذين هم وسيلتنا الى رسول الله *(وبعد)* فيقول العبد الفقير الراجى غفر المساوى احمد بن محمد الصاوى المالكى الخلوتى الدرديرى لما وجدت الناس تعلقوا برسالة صاحب وقته وامام عصره فى المعقول والمنقول بحر البحور ومنهل القبول شيخنا وملاذنا وقدوتنا وشيخ مشايخنا واستاذهم وقدوتهم ابى البركات شهاب الدين المنير احمد بن محمد الدردير العدوى المالكى الخلوتى التى فى علم البيان المسماة تحفة الاخوان سألنى بعض الاعزة على ان أضع عليها تعليقا شريفا فاجبته بحول الله وقوته واستمددت فى ذلك لتقريرات مؤلفها رضى الله عنه التى كتبها عنه شيخنا الشيخ محمد عبادة العدوى ولكتابة كتبها عليها العلامة الفاضل الشيخ حجازى العدوى ولحاشية شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى امام عصره الشيخ محمد الامير على الملوى شرح السمرقندية ولحاشية العلامة الشيخ احمد بن يونس عليه ايضا ولكلمات تأتى من فيض الله تعالى ومن افهام سمعتها من الاشياخ قديما واسأل الله بلوغ المأمول لى ولاخوانى ولمن نظر فيها بعين الرضا والقبول وها انا اقول قال المؤلف رضى الله عنه (بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم انه ينبغى لكل شارع فى فن ان يتكلم على

البسملة من الفن الذي هو شارع فيه ليكون قائما بحقين حق البسملة وحق الفن
والتكلم عليها من غيره يفوت الحق الثاني وترك الكلام رأسا قصور او تقصير
فنقول الباء اما حرف جر اصلي فتكون متعلقة بمحذوف ففيها مجاز الحذف بناء على
انه مجاز مطلقا غير الاعراب والحكم ام لا وقيل لا بد من تغيير الاعراب والحكم كما في
قوله تعالى واسأل القرية وقيل ليس مجازا مطلقا وحينئذ لا يكون فيها مجاز الحذف
واما على انها زائدة فهو مجاز بالزيادة على حد قول الشاعر
* الى الحول ثم اسم السلام عليكما * وكقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق
ومجاز الزيادة والحذف خارجان عن معنى المجاز المصطلح عليه أعني الكلمة المستعملة في
غير ما وضعت له الخ وأصل وضع الباء للالصاق واستعماله في غيره مجاز وهو قسمان
حقيقي ومجازي فالحقيقي نحو امسكت بزيد اذا قبضت عليه أو على شئ يحبسه
كالثوب مثلا والمجازي نحو مررت بزيد فان المعنى ألصقت مروري بمكان يقرب من
مكان زيد كذا قاله ابن هشام في المغني فما هنا من باب أمسكت بزيد اذا قبضت على
ما يحبسه أو اولى فيكون حقيقيا وقد اشتهر هنا ان الباء للاستعانة فيكون في الكلام
مجاز مرسل وعلاقته الاطلاق والتقييد لاطلاقها عن قيد الالصاق وتقييدها
بالاستعانة فهو مجاز مرسل بمرتبتين ويحتمل ان يكون مجاز استعارة بان شبه الاستعانة
المطلقة بالالصاق المطلق بجامع الارتباط في كل فسرى التشبيه من الكليات
للجزئيات فاستعيرت الباء الموضوعة للالصاق الجزئي للاستعانة الجزئية على
طريق التبعية واعلم ان الاستعانة حقيقة انما هي بالذات وقد جعلت الاستعانة
هنا بالاسم فهو مجاز أيضا فشبه مطلق ارتباط مستعان فيه باسم المستعان به بارتباط
المستعان فيه بمسمى المستعان به فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت
الباء الموضوعة للارتباط بين المستعان فيه ومسمى المستعان به الخاصين على طريق
التبعية وقد تقدم ان استعمال الباء في الاستعانة مجاز فهو مجاز على مجاز وفي جوازه
ومنعه خلاف فمنعه جماعة منهم عصام الدين لان فيه أخذ الشئ من غير مالكه
واجازه جماعة لان اللفظ لما نقل للمعنى الثاني بالعلاقة صار كانه موضوع له وقد قال
علماء الفن ان المجاز موضوع بالوضع النوعي وهو الحق اذ قد جاء في التنزيل قال
تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فان المراد بالسر الوطء لانه لا يكون الا سرا واصله
ضد الجهر ثم نقل الى سببه وهو العقد ويحتمل ان لفظة اسم زائدة بناء على ان الاصل
بالله فزيد فرقا بين اليمين والتيمن فيكون مجازا بالزيادة واضافة اسم الى الجلالة ان
أريد بلفظ الجلالة الذات كانت حقيقية على معنى اللام وان أريد به اللفظ كانت
بيانية وهي مجاز بالاستعارة فشبه مطلق ارتباط شئ بشئ على أن الثاني مبين للاول
بمطلق ارتباط شئ بشئ على أن الثاني معين للاول فسرى التشبيه من الكليات

للجزئيات فاستعيرت صورة الاضافة الجزئية الموضوعة للتعيين لصورة الاضافة الجزئية الموضوعة للتبيين على طريق التبعية والله علم على الذات الواجب الوجود وقد اختلف فى الاعلام فقيل لا توصف بالحقيقة والمجاز لانهما لابد فيهما من الوضع المعتد به وهو وضع اللغة والاعلام لا تختص لغة بعينها قال شيخنا الامير وقد يقال ان وضع العلم أقوى من قيد اصطلاح التخاطب الذى اعتبروه فى الحقيقة فالاعلام توصف بالحقيقة دون المجاز لانها استعمال الشئ فيما وضع له فى اصطلاح التخاطب على انه يستثنى أسماء الله تعالى ان قلت هو لا يظهر الا على انه علم شخص وأما على ماقاله البيضاوى من أنه موضوع لامر كلى وهو المعبود فهو مجاز قلنا بل حتى على ماقاله البيضاوى لانه وان قال انه موضوع لامر كلى قال انه غلب على الذات العلية والغلبة تنزل منزلة الوضع فتحصل مما قاله شيخنا رضى الله عنه أن الاعلام كلها من باب الحقيقة لا المجاز ولا خارجة عنهما والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة وحقيقتها مستحيلة على الله تعالى لانها رقة فى القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان فيراد منها لازمها وهو التفضل والاحسان مجاز مرسل من اطلاق السبب على المسبب وذكر حفيد السعدان فى الكلام استعارة تمثيلية بان يقال شبه حال المولى مع خلقه فى الانعام بجلائل النعم ودقائقها بحال ملك مع رعيته واستعيرت الهيئة الدالة على المشبه به للمشبه واورد عليه أن الاستعارة التمثيلية لا تكون الا فى المركبات واطلاق الحال على الله لم يرد اذن به وان الرحمن لم يستعمل فى غيره تعالى وأما قول الشاعر * وأنت غيث الورى لازلت رحمانا * فى حق مسيلمة الكذاب اماشاذ أو لانه منكر والخاص بالله المعروف أو من تعنتهم فى كفرهم وبان المشبه به أقوى وهو اساءة أدب وأجيب بانه اقتصر على الجزء الاهم من المركبات اذ هو مركب بحسب الاصل فان الاصل ملك رحمن رحيم واطلاق الحال جائز لضرورة التعليم والحق ثبوت مجازاة لاحقائق لها وكون المشبه به اقوى أغلبى وبعد هذا كله فالاحسن والاسلم الاقتصار على كونه مجازا مرسلا (قوله الحمد لله) يحتمل ان الجملة خبرية لفظا انشائية معنى لانشاء الثناء بالمضمون لا نفس المضمون لان استحقاق الحمد واختصاصه بالله ذاتى له أزلى لا يقبل التجدد وانشاء الثناء بالمضمون يحصل سواء جعلت أل فى الحمد عهدية أو استغراقية أو جنسية خلافا لما قاله الغنيمى فى حواشى السعد من تخصيصه بجعل أل عهدية ويحتمل أن تكون خبرية لفظا ومعنى للاخبار بثبوت المحامد لله والاخبار بالحمد حمد باعتبار اللازم لان المخبر بثبوت الثناء مثن أو يراد بالحمد المحمود به وهى الكمالات فقوله الحمد لله فى قوة قوله الكمالات ثابتة لله (قوله على ما أنعم) على للتعليل علة لانشاء الثنا بالمضمون على انها انشائية أو علة لاثبات الحمد لله على انها خبرية ومعنى اثباته اعتقاده لله والا فهو ثابت أزلا لا يقبل

الحمد لله على ما أنعم من

البيان والهم من التبيان والصلاة والسلام على سيد الانام

الحمد كما علمت ويحتمل انه خبر بعد خبر اشارة الى انه كما يستحق الحمد لذاته يستحقه لافعاله فكانه قال الحمد كائن لذات الله الحمد كائن لانعام الله ولا يصلح ان يكون الجار والمجرور متعلقا بالحمد الثاني لئلا يلزم الاخبار عن المصدر قبل تمام عمله وما موصول اسمي والعائد محذوف اى انعم به بناء على جواز حذف العائد وان لم يجر بما جر به الموصول ويحتمل انها موصول حرفي يؤول مع ما بعدها بمصدر وهو اولى لانه لا يحوج الى حذف واختلف هل الافضل الحمد على الانعام او النعمة التى هى اثر الانعام فقيل على الانعام افضل لانه حمد بلا واسطة وقيل على النعمة افضل لانه حمد على الانعام وزيادة ورجحه شيخنا الامير فعلى هذا يكون جعل ما اسما موصولا اولى من حيث المعنى (قوله من البيان) بيان لما والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير ويحتمل ان المراد علم البيان ففي الكلام براعة استهلال (قوله والهم) الالهام لغة الاعلام وفى الاصطلاح ايقاع معنى فى القلب بطريق الفيض لا بالكسب والمراد هنا وصول المعانى للقلب كانت بكسب ام لا وفيه اشارة الى ان المعلم هو الله (قوله من التبيان) مبالغة فى البيان فهو المنطق الزائد فى الفصاحة او المقترن بالحجة وليس لنا تفعال بالكسر الا تلقاء وتبيان وتكرار وتعبيره اولا بانعم وثانيا بالهم تفنن (قوله والصلاة والسلام) اتى بالصلاة عملا بما هو مطلوب نقلا وعقلا اما النقلى فلانه ورد الحث على الابتداء بها فى الخطب وفى كل امر مهم واما العقلى فلان تاليف هذا الكتاب من بركته صلى الله عليه وسلم فحق علينا ان نصلى عليه مجازاة لبعض حقه والسلام من الله الامان لان النبى وان كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومعصوم من عذاب الله يخاف خوف اجلال وتعظيم لان الخوف على قدر المعرفة وفى الحديث انا اعرفكم بالله واخوفكم منه او معنى السلام التحية كما يأتى بان يحييه الله بكلامه القديم كما يحيي احدنا ضيفه وهذا القدر زائد على الصلاة كما هو معلوم (قوله على سيد الانام) الاضافة للعهد اى السيد المعهود وهو سيدنا محمد فانه سيد جميع الخلق بتفضيل من الله تعالى لا بالمزايا وان كان فى الواقع فاقهم فى المزايا ايضا لان من القواعد ان المزية لا تقتضى الافضلية ومحل كون تفضيل الكامل على الناقص نقصا اذا فضل عليه بخصوصه واصل سيد سيود قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة وادغم ان قلت يلزم عليه اجتماع اعلالين فى كلمة واحدة وهو ممنوع اجيب عن ذلك بان محله اذا لم يكن احد الاعلالين ادغاما على ان اجتماع اعلالين فى كلة واحدة جائز وان لم يكن الثانى ادغاما كما فى قاض وانما لم يكن اصله سويد بتقديم الواو لان فعيل لم يسمع بخلاف فيعل وفى على استعارة تبعية وتقريرها ان تقول شبه ارتباط صلاة بمصلى عليه بارتباط مستعل بمستعلى عليه فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت على الموضوعة للاستعلاء الخاص لصلى عليه

خاص على طريق التبعية والجامع التمكن فى كل (قوله وعلى آله) اصله أول بدليل تصغيره على اويل تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وقيل أصله اهل بدليل تصغيره على أهيل قلبت الهاء همزة والهمزة الفا واغتفر قلب الهاء همزة مع ان شأن التصريف قلب ما هو أخف للتوصل للخفيف المطلق وهو الالف ان قلت في الاستدلال بالمصغر على المكبر دور لان المصغر فرع المكبر ويجاب باختلاف الجهة لان توقف المكبر على المصغر من حيث العلم باصالة الحروف وتوقف المصغر من حيث الوجود والمراد بهم فى مقام الدعاء كما هنا كل مؤمن ولو عاصيا (قوله وأصحابه) عطف خاص على عام جمع صحب عند الاخفش واسم جمع عند سيبويه لان فعلا الصحيح العين لم يسمع جمعه على أفعال ان قلت على كلام سيبويه اسم الجمع لا واحد له من لفظه نحو قوم ورهط وهنا له واحد من لفظه وهو صاحب والجواب ان هذا باعتبار الغالب وانما الفرق بينهما ان دلالة الجمع على آحاده دلالة التكرار بحرف العطف فهو من باب الكلية واسم الجمع من باب الكل كذا أفاده الاشمونى والمراد بالصحابى من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك كما هو مقرر (قوله الائمة) جمع امام وهو من يقتدى به ولو صغيرا او يكثر استعماله فى المفرد ويقل بحيث جمعا نحو قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما بخلاف الامة فان الكثير استعمالها فى الجمع ويقل استعمالها فى المفرد كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا الآية (قوله الاعلام) جمع علم وهى الراية والجبل كما فى قول الخنساء فى أخيها صخر

وان صخرا لتأتم الهداة به ✻ كانه علم فى رأسه نار

وعلى كل ففى الكلام استعارة حيث شبه الاصحاب بالراية أو الجبل بجامع الاهتداء واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة الاصلية قال الشارح رضى الله عنه فى تقريره وهو منقطع عما قبله فلا يلزم الجمع بين الطرفين (قوله وبعد) يتعلق بها تسعة مباحث الاول فى واوها الثانى فى موضعها الثالث فى معناها الرابع فى اعرابها الخامس فى العامل فيها السادس فى أصلها السابع فى حكم الاتيان بها الثامن فى أول من تكلم بها التاسع فى الفاء بعدها فاما الواو فاما ان تكون لعطف ما بعدها على ما قبلها عطف قصة على قصة واما ان تكون نائبة عن أما التى هى لمجرد التأكيد وقد تكون للتأكيد مع التفصيل فى غير ما هنا وأما موضعها فيؤخذ من قولهم هى كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب الى آخر أى من غرض الى آخر فلا تقع بين كلامين متحدين ولا أول الكلام ولا آخره فان وقعت بين كلامين متغايرين بينهما مناسبة كلية سمى تخلصا وان لم تكن بينهما مناسبة أصلا سمى اقتضابا محضا وان كان بينهما نوع مناسبة كما هنا سمى اقتضابا مشوبا بتخلص فمثال الاقتضاب قول الشاعر

لو رأى الله ان فى الشيب خيرا ✻ جاورته الابرار فى الخلد شيبا

وعلى آله واصحابه الائمة الاعلام و بعد فهذا

كل

كل يوم تبدي صروف الليالي * خلقامن أبي سعيد غريبا

ومثال التخلص قوله

أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وأما مغناها فهو نقيض قبل وتكون ظرف زمان كثيرا ومكان قليلا وهي هنا للزمان لاغير وقولهم انها للمكان باعتبار الرقم بعيد كما حققه الشارح رضي الله عنه وأما اعرابها فلها أربعة أحوال تعرب في ثلاثة وتبنى في حالة كما هو مشهور وأما العامل فيها فهو على ان الواو عاطفة مقدر بأقول ونحوه وعلى انها نائبة عن أما فان قلنا انها من متعلقات الشرط فالعامل فيها فعل الشرط والتقدير مهما يكن من شئ بعدما تقدم أو العامل فيها الواو النائبة عن أما النائبة عن مهما وان قلنا انها من متعلقات الجزاء كانت معمولة للجزاء والتقدير مهما يكن من شئ فأقول بعدما تقدم وجعلها من متعلقات الجزاء أولى لانه يكون وجود المؤلف معلقا على وجود شئ مطلق وأما أصلها فهو أما وأصل اما مهما يكن من شئ كما تقدم وهذا الاصل على ان الواو نائبة وأما على انها عاطفة فالاصل وأقول بعد الخ وأما حكم الاتيان بها فالاستحباب اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يأتي بها اصلها وهو أما بعد في خطبه ومكاتباته وأما أول من تكلم بها فقد نظم الخلاف فيه بعضهم بقوله

جرى الخلف أما بعد من كان بادئا * بها خمس أقوال وداود أقرب

وكانت له فصل الخطاب وبعده * فقس فسحبان فكعب فيعرب

وأما الفاء بعدها فان قلنا ان الواو عاطفة فالفاء زائدة على توهم وجود أما وان قلنا انها نائبة عن أما فالفاء رابطة للجواب فهذه زبدة ماقاله المدابغي في حاشيته على الشيخ خالد (قوله شرح) اما بمعنى شارح أو الكلام على حذف مضاف أي ذو شرح أو أطلق على المعنى المصدري مبالغة كما قيل في زيد عدل (قوله لطيف) اللطيف في الاصل يطلق على رقيق القوام وعلى الشفاف الذي لا يحجب ماوراءه وعلى صغير الجحم والمراد هنا لازمه فهو مجاز مرسل من اطلاق الملزوم وارادة اللازم ويحتمل انه مجاز استعارة بأن شبه سهولة المأخذ برقة القوام أو بالشفاف أو بصغر الجحم واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من اللطف لطيف بمعنى سهل المأخذ على طريق الاستعارة التبعية (قوله على الرسالة) في الكلام استعارة تبعية حيث شبه ارتباط الشارح بالرسالة بارتباط مستعل بمستعلى عليه فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت على الموضوعة للاستعلاء الخاص لمعنى اللام على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وسمى كتابه رسالة لصغر حجمها لان الرسالة في الاصل اسم للمكتوب الذي يقع به التراسل بين الناس (قوله جعلتها) أي ألفتها (قوله في بيان المجاز) يأتي مافي هذه الظرفية (قوله يوضح) نسبة الايضاح اليه مجاز عقلي من

شرح لطيف على الرسالة التي جعلتها في بيان المجاز والتشبيه والكناية يوضح

الاسناد للسبب (قوله معانيها) أي الرسالة واضافة معاني الى الضمير اما حقيقية ان أريد بها الالفاظ المخصوصة واما بيانية ان أريد بها المعاني المخصوصة (قوله ويحل مبانيها) أي تراكيبها وهو بضم الحاء من الحل وهو الفك والمراد بيان الفاعل من المفعول ونحو ذلك واضافة مباني للضمير بيانية ان أريد من الرسالة الالفاظ أو من اضافة الدال للمدلول ان أريد منها المعاني (قوله وبالله التوفيق) قدم الجار والمجرور لافادة الحصر أي وما كوني موفقا الا بالله والتوفيق خلق الطاعة في العبد أو خلق قدرة الطاعة في العبد والخذلان ضده (قوله راجيا) اى طالبا حال من فاعل أقول وحقيقة الرجاء تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في الاسباب ولا شك ان المؤلف كذلك (قوله ان يسلك) ان وما دخلت عليه في تأويل مصدر معمول لراجيا أي سلوك الخ (قوله أنفع طريق) من اضافة الصفة للموصوف أي طريقا أنفع ومعنى كونه أنفع انها ينتفع بها المعلم والمتعلم (قوله ابتدأ بهما) اى البسملة والحمدلة (قوله اقتداء بالكتاب) اى لاجل الاقتداء بالقرآن فانه ابتدئ بهما ولا يلزم من ابتدائه بهما ان البسملة جزء من الفاتحة بل كونها جزأ أو غير جزء ثابت بدليل آخر واعلم ان القرآن في اللغة مأخوذ من القرء وهو الجمع واصطلاحا هو اللفظ المنزل على قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم للاعجاز بأقصر سورة منه المتعبد بتلاوته فجميعه يسمى قرآنا وأبعاضه كذلك بطريق الاشتراك ويسمى بذلك لجمعه مجمع الكتب السماوية والمجيد العظيم أو الشريف (قوله وعملا بحديثي البسملة والحمدلة) اى واحتياطا في العمل بحديثيهما المعلومين بحمل الابتداء في حديث البسملة على الحقيقي وفي حديث الحمدلة على الاضافي دفعا للتعارض وانما حمل حديث البسملة على الحقيقي لكونه أقوى سندا أولان تقديمها هو الوارد في القرآن وعبر في جانب القرآن بالاقتداء وفي جانب الحديث بالعمل لان الحديث دال على الطلب فناسبه العمل والكتاب ليس دالا على الطلب بل هو امام مقتدى به (قوله ومن ثم) اى ومن أجل الاقتداء والعمل ترك العاطف فان القرآن ابتدئ بهما من غير عطف وكذلك الحديث يقتضي طلب الابتداء بكل منهما لذاته والعطف يقتضي التبعية (قوله تنبيها الخ) علة للترك المذكور (قوله المعنى واطلب الخ) اشار بذلك الى ان جملة الصلاة خبرية لفظا انشائية معنى فهو مجاز مرسل علاقته الضدية كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى وأتى بالعاطف هنا اشارة الى الفرق بين ما يتعلق بالخالق والمخلوق وكون جملة الصلاة والسلام خبرية لفظا انشائية معنى هو الحق خلافا لياسين حيث جوز ان تكون خبرية لفظا ومعنى وقال لان المقصود من الصلاة الاعتناء بشأن المصلى عليه وهو يحصل بالاخبار وقال شيخنا الامير وفيه نظر لان المقصود اعتناء خاص بالدعاء ويدل لذلك الحديث الوارد في كيفية تعليم الصلاة

معانيها ويحل مبانيها فأقول وبالله التوفيق راجيا منه تعالى أن يسلك بنا أنفع طريق (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله) ابتدأ بهما هذه الرسالة اقتداء بالكتاب المجيد وعملا بحديثي البسملة والحمدلة المعلومين ومن ثم ترك العاطف تنبيها على ان كلا منهما مقصود بالابتداء (والصلاة والسلام على رسول الله) المعنى وأطلب من الله أن يصلي ويسلم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والصلاة

فتحصل ان الخبر بالصلاة ليس بحاصل على التحقيق وان الخبر بالحمد حامد كما تقدم (قوله لغة) اى فى اللغة فهو منصوب بنزع الخافض ويحتمل انه منصوب على الحال أو التمييز (قوله الدعاء) وانما عديت بعلى لتضمنها معنى العطف او مجازا بالاستعارة كما تقدم تقريرها (قوله بخير) لابد من هذا القيد لان الدعاء يستعمل فى غير ما باب الخير فهو وصف مخصص (قوله فاذا أضيفت الى الله تعالى) أى بخلاف ما اذا أضيفت الى غيره من الخلق فان المراد بها الدعاء كذا قال المؤلف رضى الله عنه وهو الصواب خلافا لمن قال انها من الملائكة الاستغفار اذ قد ورد ان الملائكة لتصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفى كلام المؤلف ميل لما قاله ابن هشام من ان الصلاة من المشترك المعنوى وهو ما اتحد فى الوضع وتعدد فى المعنى خلافا لما اشتهر من ان الصلاة من المشترك اللفظى وهو ما تعدد فى الوضع والمعنى لانه خلاف الاصل (قوله ولهذا خصت بها) اى ولاجل انها اذا أسندت الى الله كان معناها اتمام النعمة الخ خصت والباء داخلة على المقصور وهو معنى قول غيره هى الرحمة المقرونة بالتعظيم (قوله والسلام التحية) تقدم ما فيه (قوله هذه الخ) لم يات بأما بعد اشارة الى أن تأليفه هذا حقير تواضعا منه رضى الله عنه وأتى باسم الاشارة القريب اشارة لسهولة مأخذه (قوله المؤلفة الحاضرة الخ) فيه اشارة الى ان اسم الاشارة عائد على المعانى المخيلة ذهنا ومعنى قول الشارح مؤلفة مجموعة فى الذهن وهذا أحد احتمالات سبعة أبداها السيد الجرجانى وهى اما النقوش أو المعانى او للالفاظ او للالفاظ والمعانى او للمعانى والنقوش أو للالفاظ والنقوش او للثلاثة والاحسن انه عائد على المعانى الحاضرة فى الذهن كما أشار له المؤلف بقوله أى المؤلفة فالمراد بالتأليف مطلق الجمع كما تقدم التنبيه عليه خلافا للسيد فانه اختار الالفاظ الخارجية الدالة على المعانى المخصوصة فبحث فيه بأنها اعراض تنقضى بمجرد النطق بها واسم الاشارة مبتدا و رسالة خبر فان قلت ان ما فى الذهن مجمل والرسالة اسم للمفصل فلا يصح الاخبار فالجواب ان فى الكلام حذف مضاف أى مفصل هذه رسالة فان قلت ما فى ذهن المؤلف جزئى والرسالة اسم لما فى ذهن المؤلف وغيره فيلزم عليه الاخبار بالكلى عن الجزئى أجيب بان فى العبارة حذف مضاف ثان أى مفصل نوع هذه رسالة والاشكال الاول لا يرد الا على تسليم ان الذهن لا يقوم به المفصل وعلى تسليم ان الرسالة لا تكون اسما للمجمل وعلى تسليم عدم صحة الاخبار بالمفصل عن المجمل والا فلا يحتاج لتقدير المضاف الاول والاشكال الثانى مبنى على ما اشتهر من أن اسماء الكتب من قبيل علم الجنس وأسماء العلوم من قبيل علم الشخص والحق ان كلا منهما من قبيل علم الشخص بناء على ان الشئ لا يتعدد

لغة الدعاء بخير فاذا أضيفت الى الله تعالى كان معناها اتمام النعمة وعظم القدر ولهذا خصت بها الانبياء والملائكة فلا تطلب لغيرهم الا تبعا والسلام التحية (هذه) اى المؤلفة الحاضرة فى الذهن أى العقل

بتعدد محله والفرق تحكم وان قلنا ان الشئ يتعدد بتعدد محله كان كل من قبيل علم الجنس وهى أوهام فلسفية لا يعتد بها اذا علمت ذلك فلا حاجة لتقدير المضاف الثانى أيضا (قوله نزلها منزلة الخ) دفع به ما يقال ان اسم الاشارة ما وضع لمشار اليه محسوس خارجا وما فى الذهن غير محسوس وحاصل الدفع انه شبه ما فى الذهن بالمحسوس خارجا بجامع كمال الاستحضار فى كل واستعير اسم المشبه به للمشبه استعارة تصريحية أصلية هذا هو المشهور وذهب المولوى فى تعريب الرسالة الفارسية الى انها تبعية لان اسم الاشارة تضمن معنى الحرف والاستعارة فى معنى الحرف تبعية ورد بانه لا يلزم من كون الشئ بمعنى الشئ ان يعطى حكمه وبهذا يرد قول العصام انها تبعية لان اسم الاشارة مؤول بالمشتق لانه فى تأويل مشار اليه تأمل (قوله أى صغيرة) أخذه من الوصف بلطيفة (قوله فى بيان المجاز الخ) من ظرفية الدال فى المدلول ان أريد من الرسالة الالفاظ أو من ظرفية الكل فى الجزء ان أريد منها المعانى وفى الكلام استعارة تبعية على كل حال حيث شبه مطلق ارتباط دال بمدلول او كل بجزء بمطلق التباس ظرف بمظروف فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت فى الموضوعة لالتباس الظرف بالمظروف الخاصين لارتباط الدال بالمدلول أو الكل بالجزء الخاصين على طريق التبعية (قوله مطلقا) عقليا ولغويا مرسلا او استعارة مفردا أو مركبا (قوله وفى بيان التشبيه) عطف على المجاز والمراد التشبيه مطلقا أى الذى تبنى عليه الاستعارة وغيره (قوله على سبيل الاختصار) وصف ثان للرسالة والاضافة بيانية وفى على استعارة تبعية حيث شبه التباس الرسالة بالاختصار بارتباط مستعل بمستعلى عليه فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت على الموضوعة للاستعلاء الخاص للباء الموضوعة للالتباس الخاص على طريق الاستعارة التبعية (قوله مع كثرة المعنى) بيان لاختصاره وو الا فالحق ان معنى الاختصار تقليل اللفظ كثر المعنى أم لا (قوله على بعض الاقسام) أى اقسام الاستعارة التى سيذكرها وهى التصريحية الغير التخييلية والتخييلية والمكنية فالاولى ترجع الى ستة اقسام أصلية وتبعية وتمثيلية ومرشحة ومجردة ومطلقة وقد ذكر المصنف جميع تلك الاقسام فيما سيأتى والتخييلية تنقسم الى اصلية وتبعية والى مرشحة ومجردة ومطلقة وهذا التقسيم فى التخييلية على مذهب السكاكى والمصنف لم يتعرض له بل مشى على مذهب القوم من جعلها من قبيل المجاز العقلى والمكنية تنقسم الى مرشحة ومجردة ومطلقة وقد ذكر المصنف تلك الاقسام على مذهب القوم وسكت عن مذهب السكاكى والخطيب لكون المعول عليه مذهب القوم لما فى مذهب السكاكى من التعسف ولبعد مذهب الخطيب عن الاستعارة كما هو مبين فى شرح

نزلها منزلة المحسوس بجامع التحقق فاشار اليها بقوله هذه (رسالة لطيفة) أى صغيرة جدا (فى) بيان (المجاز) مطلقا (و) فى بيان (التشبيه و) فى بيان (الكناية على سبيل الاختصار) اى على طريق الاختصار وهو تقليل اللفظ مع كثرة المعنى (و) على سبيل (الاقتصار) على بعض الاقسام

السمرقندية (قوله مذهب القوم) اى لانه لم يذكر مذهب السكاكى ولا مذهب الخطيب فى المكتبة (قوله تقريبا) علة للاختصار (قوله تحفة) شبه الرسالة بالهدية المتحفة واستعار اللفظ الدال على المشبه به وهو تحفة للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة الاصلية والجامع الرغبة فى كل (قوله مستظرفة) اى مستحسنة وهو بمعنى تحفة (قوله ويجمع أخ ايضا) اى صاحب اومن نسب (قوله الاانه شاع) اشارة الى نكتة التعبير باخوان دون اخوة مع ان كلا منهما جمع لاخ (قوله لى ولهم) قدم نفسه لانه المطلوب فى مقام الدعاء (قوله عطف عام على خاص) اى لان الاحسان أعم من الاجر لان الاجر ما كان فى نظير العمل والاحسان لا يتقيد (قوله وفيه) اى فى قوله عطف عام الخ لان الاجر من جملة الاحسان كما علمت (قوله اشارة) وجه الاشارة انه جعل الاجر من جملة الاحسان فلا يكون واجبا على الله (قوله على انه لا عمل له) هذا استدراك على ما يتوهم من قوله فى نظير عمله فدفع ذلك بقوله على انه الخ (قوله والله خلقكم الخ) دليل لقوله على انه لا عمل له ومحط الدليل قوله وما تعملون أى وخلق عملكم (قوله ولو سلم الخ) اى ولو سلمنا كلام المعتزلة جدلا ومجاراة لهم (قوله فكيف) استفهام انكارى بمعنى النفى قال تعالى ان تكفروا فان الله غنى عنكم وكفر وا وتولوا واستغنى الله وفى الحديث القدسى ياعبادى انكم لن تقدروا على ضرى فتضرونى ولا نفعى فتنفعونى والادلة فى ذلك أشهر من ان تذكر (قوله اعلم) اى يامن يتأتى منه العلم وليس القصد توجيه الخطاب الى معين وان كان هو الاصل وهذا مجاز مرسل من استعمال المقيد فى المطلق (تنبيه) لابد قبل الشروع فى الفن من معرفة مباديه لتكون على بصيرة فيه وهى حده وموضوعه وواضعه وفائدته وغايته ومسائله واستمداده واسمه وحكمه ونسبته فاما حده فهو علم باصول يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح فى الدلالة عليه مع رعاية مقتضيات الاحوال كـكرم زيد مثلا يعبر عنه بالحقيقة نحو زيد كريم و بالتشبيه نحو زيد كحاتم و بالمجاز نحو زيد حاتم عند السعد و بالكناية نحو زيد كثير الرماد وأما موضوعه فاللفظ العربى من حيث ايراد المعنى الواحد به مع طرق مختلفة الوضوح وأما واضعه فهم أرباب المعانى المتتبعون كلام البلغاء وأما فائدته ففهم كلام الله و رسوله على وجه لا يعتريه خطأ وأما غايته فهى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم اذ به تعرف بلاغة القرآن الخارجة عن طوق البشر من حيث اشتماله على الحقيقة والمجاز والكناية والتشبيه بالطف عبارة وهذا يستلزم ان القرآن حق وصدق المستلزم لصدق من جاء به من عند الله وأما مسائله فالحقيقة والمجاز والكناية والتشبيه وأما استمداده فمن الكتاب والسنة وتراكيب البلغاء وأما اسمه فهو علم البيان وأما حكمه فهو فرض كفاية

وعلى مذهب القوم تقريبا للمبتدى (جعلتها تحفة) اى هدية مستظرفة (للاخوان) جمع أخ ويجمع أخ ايضا على اخوة الاانه شاع الاخوان فى جمع أخ بمعنى الصاحب والاخوة فى جمع أخ من النسب (ضاعف) اى كثر (الله لى ولهم الاجور) جمع أجر وهو مقدار من الجزاء فى نظير العمل (والاحسان) عطف عام على خاص وفيه اشارة الى ان العبد لا يستحق على الله تعالى شيأ فى نظير عمله على انه لا عمل له فى الحقيقة والله خلقكم وما تعملون ولو سلم لم يعد عليه تعالى منه نفع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فكيف يصح القول بوجوب الصلاح الذى منه الاجر (اعلم) أمر بالعلم للحث على معرفة ما يأتى

(ان المجاز) هو لفظ مشترك بين المجاز العقلي واللغوي مفردا كان او مركبا وهو في الاصل مفعل فاصله مجوز نقلت حركة العين الى الفاء قبلها ثم قلبت ألفا كالمقال من جاز المكان يجوزه اذا تعداه فهو مصدر ميمي معناه التعدية بمعنى الانتقال وهو بهذا المعنى يعم العقلي وغيره فيكون باقيا على مصدريته ويطلق على الكلمة الجائزة أو المجوز بها فيكون المراد منه اسم الفاعل أو اسم المفعول وهذا الاطلاق هو الشائع المتبادر عند الاطلاق (اما أن يكون في الاسناد) وهو ضم كلمة ولو حكما الى أخرى على وجه يفيد وقولنا ولو حكما لادخال ما يؤول بالكلمة ولو جملة نحو زيد قام أبوه (واما) أن يكون (في الكلمة) وهي قول مفرد اسما كانت او فعلا او حرفا (واما) ان يكون (في المركب) يعني الاسنادي (فالمجاز في الاسناد)

على أهل الفهم والادراك واما نسبته فهو آلة لعلم الشريعة لتوقفه عليه وان كان علما في نفسه فاحفظ تلك المبادي العشرة فانها مقدمة العلم (قوله ان المجاز) أي بان لشرف الحكم (قوله هو لفظ مشترك) اى اشتراكا لفظيا أى ان المجاز بقطع النظر عن المراد به هنا لفظ مشترك الخ (قوله بين المجاز العقلي الخ) اقتصار على ماذكره في هذه الرسالة وان كان مشتركا بين ماذكر و بين المجاز بالحذف والزيادة وأما المجاز بالتقديم والتأخير فهو من المجاز المرسل و بهذا اندفع ما قيل ان ظاهره أن المجاز بالحذف والزيادة مرسل مع ان الحق خلافه تأمل و جعل المجاز لعقلي من فن البيان هو ما اختاره السعد وان ذكره الخطيب في فن المعاني (قوله مفردا كان) اى المجاز اللغوى (قوله في الاصل) اى أصل اللغة وأما المجاز اللغوى المعرف بما يأتي فهو اصطلاح لاهل البيان (قوله ثم قلبت ألفا) اى لتحركها بحسب الاصل وانفتاح ماقبلها الآن (قوله من جاز المكان) اى مأخوذ والا فالاشتقاق انما هو من المصدر أو يقال بناء على ماقاله الكوفيون من ان الاشتقاق من الافعال أو في العبارة حذف مضاف اى من مصدر جاز (قوله وهو بهذا المعنى) اى التعدي وأما على الاطلاق الثاني فانه قاصر على المجاز اللغوى لان العقلي في الاسناد لا في الكلمة فانها مستعملة في حقيقتها (قوله فيكون باقيا على مصدريته) أى و يعم الامرين (قوله الجائزة الخ) لانها جازت أو جاز وبها مكانها الاصلي وهو الحقيقة ومن أجل هذا التعليل قيل لا يصح مجازات لا حقائق لها ولكن الحق خلافه كما تقدم لك في مبحث البسملة (قوله اسم الفاعل الخ) لف ونشر مرتب (قوله وهذا الاطلاق) اى اطلاقها على الكلمة (قوله هو الشائع) اى في الاستعمال وقوله المتبادر عند الاطلاق أى عن القيد وأما العقلي فلا ينصرف له الا مقيدا ان قلت اذا كان هو المتبادر يكون حقيقة وغيره مجاز واذا كان كذلك بطل الاشتراك المدعى أولا أجيب بانه لا يلزم من التبادر ان غير المتبادر مجاز دائما بل قد يكون حقيقة كما هنا (قوله ولو حكما) حذفه من قوله الى أخرى لدلالة الاول عليه ليدخل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه (قوله على وجه يفيد) اى فائدة الكلام المصطلح عليه عند النحويين وهو شامل للخبر والانشاء لان الكلام الذي يفيد ان احتمل الصدق والكذب فهو الخبر والا فهو الانشاء (قوله واما ان يكون في المركب الخ) اى وان لم يذكر بتمامه بل تارة يقتصر على الجزء المهم منه كما يأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى ومثاله قوله الآتي اني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى الخ (قوله يعني الاسنادي) احترز به عن الاضافي كقولك رأيت بحر زيد وتريد بالبحر ابنه مثلا فهو تجوز في الكلمة لا في المركب ومثل الاضافي باقي المركبات التي ليس الاسناد فيها مقصودا فالجميع داخل في المفرد (قوله فالمجاز في الاسناد) اى المسمى بهذا

الاسم (قوله خبريا كان) نحو بنى الامير وقوله أوانشائيا نحو ياهامان ابن لى
(قوله هو) اى المسمى المذكور وقوله اسناد الفعل الخ تخصيصه بالفعل ومافى
معناه طريقة الخطيب وطريقة القوم أعم من ذلك فيشمل اثبات الاظفار للمنية
كما يأتى ان شاء الله تعالى وهو التحقيق وانما مشى المؤلف على طريقة الخطيب
لسهولتها على المبتدى واعترض قوله فالمجاز فى الاسناد الخ بان المجاز العقلى كما يكون
فى النسبة الاسنادية يكون فى النسبة الايقاعية والاضافية نحو نومت الليل
وأجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين ونحو أعجبنى انبات الربيع
البقل وجرى الانهار وأجيب بان القصد تعريف نوع مخصوص من المجاز (قوله
اى معنى الفعل الاصلى الخ) فيه اشارة الى ان المراد بالفعل الاصطلاحى لا اللغوى
والا كان قوله أومافى معناه ضائعا وهو يقتضى ان المراد بماله الفاعل الاصطلاحى
لا اللغوى وهو الذات وكذا المراد بالمفعول ودفع بقوله الاصلى ان الفعل يدل على
الحدث والزمان مع ان الذى فى معنى الفعل انما يدل على الحدث فقط فاجاب بان
المراد معناه الاصلى وهو الحدث (قوله جوهر اللفظ) اى مادته وحروفه وأما
الزمان فيدل عليه بهيئته وشكله (قوله كالمصدر الخ) دخل بالكاف اسم الفاعل
واسم المصدر وليست استقصائية كما قيل (قوله والظرف الخ) هو بالنظر للظرف
المستقر فانه هو الذى تضمن معنى الفعل (قوله أى الفعل اومافى معناه) وانما
أفرد الضمير لان العطف بأو (قوله أى الى غير ماحقه أن يسند الخ) أخذ من هذا انه
لابد من معرفة حقيقته سواء أسند اليها بالفعل أولا كما فى رحمن فان اسناده الى
المولى مجاز عقلى مع انه لم يستعمل فى غيره ومعرفتها اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما
ربحت تجارتهم أى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد التأمل كما فى
قوله يزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظرا أى يزيدك الله حسنا فى وجهه (قوله
لاجل ملابسته) وهى السببية والوقوع عليه والوقوع فيه مثلا كما يأتى فى قوله وله
ملابسات شتى ان شاء الله تعالى (قوله فى مطلق التعلق) اى لا نفس التعلق الذى
بين الفعل أومافى معناه وماهو له كما هو ظاهر كلام الخطيب (قوله يعنى ان الفعل)
عبر بالعناية لان المصنف لا يفيد ذلك صراحة (قوله المبنى للفاعل) راجع للفعل
ولما فى معناه مثال الفعل المبنى للفاعل ضرب ومثال مافيه معنى الفعل المبنى للفاعل
ضارب (قوله واتصف هو به) عطف تفسير على ما قبله فالمراد مطلق النسبة
وليس المراد به القيام الحقيقى حتى يكون قاصرا على الموجود بل المراد ما يعم
الاعتباريات (قوله عند المتكلم) متعلق بقوله الفاعل أى الفاعل عند المتكلم سواء
طابق الواقع أم لا وقوله فى الظاهر متعلق بالفاعل أيضا أى الفاعل عند المتكلم
فيما يفهم من ظاهر حاله بان لا ينصب قرينة على انه غير ماهو له فى اعتقاده سواء

خبريا كان اوانشائيا (هو
اسناد الفعل او) اسناد (ما
فى معناه) اى معنى الفعل
الاصلى وهو الحدث لانه
هو الذى دل عليه جوهر
اللفظ دون الزمان وذلك
كالمصدر واسم الفاعل
واسم المفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل
والظرف والجار والمجرور
(الى غير ما) اى الى غير
شئ (هو) اى الفعل اوما
فى معناه (له) اى لذلك
الشئ أى الى غير ماحقه أن
يسند له (لملابسة) متعلق
باسناد اى اسناد ماذكر
لاجل ملابسة أى تعلق
بين المسند وذلك الغير
الذى أسند اليه يشابه
تعلقه بماهو له فى مطلق
التعلق يعنى ان الفعل او
مافى معناه المبنى للفاعل
حقه أن يسند الى الفاعل
الذى قام به الفعل
واتصف هو به عند المتكلم
فى الظاهر فاذا أسند

للابسة مجازا وكذا الفعل المبني للمفعول حقه ان يسند للمفعول به أو ماجرى مجراه فاذا اسند لغيره كالفاعل لشبهه به في الملابسة يكون الاسناد مجازا (مع قرينة مانعة) أى صارفة (عن ارادة الاسناد الى ماهوله) وهو الاسناد الحقيقي كالاسناد الى الفاعل فيما بنى الفعل له نحو ضرب زيد عمرا والى المفعول فيما بنى الفعل له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد حقيقة والمضروبية لعمرو حقيقة فخرج بقوله الى غير ماهوله الاسناد الحقيقي كقول المؤمن أنبت الله البقل ونحو ضرب زيد عمرا وبقوله لملابسة مالا ملابسة بينه وبين المسند اليه فانه لا يصح اسناده اليه لانه كالهذيان وبقوله مع قرينة الكذب وقول الجاهل أنبت الربيع البقل لاعتقاده ان الربيع هو المنبت فهو حقيقة كما انه شمل قوله أنبت الله البقل لانه نصب حاله قرينة على انه لم يرد ظاهره فيكون مجازا (ويسمى) أى المجاز في الاسناد

طابق اعتقاده أم لا فالاقسام أربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد كقول المؤمن أنبت الله البقل الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل أنبت الربيع البقل الثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خالق الله الافعال كلها وأما اذا قاله لمن يعرف حاله وجعل علمه قرينة كان مجازا والافهو هذيان الرابع مالا يطابق واحدا نحو قولك جاء زيد وأنت تعلم أنه لم يجئ دون المخاطب وأما لو علم المخاطب بعلم المتكلم فانه لا يتعين أن يكون حقيقة لجواز أن يكون جعل علم المخاطب قرينة (قوله الى غير الفاعل الخ) أعم من أن يكون غيرا في الواقع أو عند المتكلم في الظاهر (قوله من مفعول الخ) نحو أخرجت الارض أثقالها ومثال المصدر جد جده ومثال الظرف نهاري صائم وجرى النهر (قوله وكذا الفعل المبني للمفعول) أى أو ما في معناه كاسم المفعول ان أسند كل منهما الى المفعول أو الى الظرف أو الى المصدر فهو حقيقة وأما ان أسند للفاعل فهو مجاز وأما السبب فلا يتأتى هنا بخلاف صيغة المبني للفاعل فيسند للسبب كما هو ظاهر (قوله أو ماجرى الخ) أى من مصدر أو ظرف مما ينوب عن الفاعل (قوله نحو ضرب زيد عمرا) صرح بالمفعول اشارة الى ان ضرب يقرأ بالبناء للفاعل (قوله كقول المؤمن) أى الموحد احترازا من الجاهل الآتي وهو الكافر (قوله مالاملابسة بينه الخ) نحو الضفدعة شالت مركبا وأبو الحصين عامل نوتي فانه هذيان فقوله لانه كالهذيان علة لعدم الصحة (قوله الكذب) أى الذى اعتقد المتكلم كذبه وقصد ترويج ظاهره ولم يعلم المخاطب بكذبه كما تقدم وبهذا اندفع ما يقال ان قول الجاهل كذب أيضا لان الجاهل لا يعتقد كذب قوله (قوله لاعتقاده ان الربيع الخ) أى لانه أسند الى ماهوله عند المتكلم في الظاهر ولم تقم قرينة على انه لم يرد ظاهره وان كان خلاف الواقع ان قلت حينئذ هو من الاسناد الحقيقي فهو خارج بقوله الى غير ماهوله فالجواب لا نسلم انهما خارجان من تعريف المجاز بالقيد الاول لان الغير به فيه صادقة بالواقع فقط وهذا قول الجاهل بعينه وبالواقع والاعتقاد دون الظاهر وهذا الكذب بعينه فهما داخلان في المجاز فلا يخرجهما الا قيد القرينة (قوله كما انه شمل قوله الخ) المراد بالشمول الادخال فلا يقال ان الذى شمل اغماه والتعريف (قوله أنبت) أى قول الجاهل لمن يعرف حاله كما قال لانه نصب الخ ولذلك اذا كان لا يعرف حال القائل ولم تقم قرينة لا يحكم بانه مجاز كما في قول الشاعر

أشاب الصغير وأفنى الكبيـــر كر الغداة ومر العشي

(قوله لانه نصب حاله قرينة) أى فهو غير ماهوله عند المتكلم في الظاهر وان كان خلاف الواقع وحاصل ما في المقام ان الفعل المبني للفاعل وما في معناه من كل اسم

ايضا (مجازا في الاثبات) لحصوله في اثبات أحد الطرفين للآخر والسلب تابع له وطارعليه (ومجازا عقليا) لتصرف العقل فيه بالملابسة والقرينة بخلاف اللغوى فانه يرجع الى وضع اللغة (واسنادا مجازيا) نسبة الى المجاز بمعنى المصدر لان المتكلم جاوز به حقيقته وأصله الى غيره ويسمى أيضا مجازا حكميا نسبة الى الحكم بمعنى النسبة لوقوعه في الحكم بالمسند على المسند اليه (وله) أى للفعل وما في معناه (ملابسات شتى) أى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى ثم اشار الى تفصيل تلك الملابسات التى تضمنها التعريف بقوله (يلابس الزمان والمكان) لوقوعه فيهما (والمفعول) لوقوعه عليه فالمراد المفعول به لانه الذى ينصرف اليه المفعول عند الاطلاق أى ولو بواسطة الحرف (والسبب) عاديا أو عقليا أو شرعيا لان له دخولا فى حصوله وكذا يلابس المصدر فيسند الى كل منهما كما يسند الى الفاعل فى المبنى للفاعل حقيقة نحو خلق الله الارض والى المفعول به في المبني له كذلك نحو خلقت الارض ثم شرع فى أمثلة المجاز العقلى فقال

يعمل عمله ان أسند للفاعل في الواقع والاعتقاد أو في الواقع فقط أو في الاعتقاد فقط أو في الظاهر فقط فهو حقيقة عقلية وان اسند لمفعول أو مصدر أو ظرف أو سبب بملابسة وقرينة فهو مجاز عقلى وان احتمل الاسناد الحقيقة والمجاز كما في قول الجاهل والكذب فان قامت قرينة فهو مجاز والا فهو حقيقة وأما الفعل المبنى للمفعول واسم المفعول فان أسند لمفعول أو مصدر أو ظرف فهو حقيقة وان أسند للفاعل فهو مجاز ان صاحبه ملابسة وقرينة والا كان تركيبا فاسدا فليحفظ (قوله أيضا) اى كما سمى مجازا في الاسناد المأخوذ مما تقدم (قوله والسلب تابع له) دفع به ما يقال ان هذه التسمية قاصرة على المثبت ولا تشمل المنفى فاجاب بما ذكر وحاصل الدفع انه اقتصر على الاشرف وأجيب أيضا بان المراد بالاثبات الحكم مطلقا الشامل للاثبات والنفى (قوله لتصرف العقل فيه) أى بالاستقلال لان الاسناد معنى من المعانى وهو من تصرفات العقل بخلاف اللغوى أى فلا يستقل به العقل (قوله بمعنى المصدر الخ) أى فقد ينسب المعنى الاصطلاحى للمعنى اللغوى فلا يقال ان فيه نسبة الشئ الى نفسه لان المجاز هو الاسناد فكانه قال اسنادا اسناديا (قوله لان المتكلم الخ) علة التسمية اسنادا مجازيا (قوله بمعنى النسبة) وهى ثبوت المسند للمسند اليه أى فلا يقال ان فيه نسبة الشئ الى نفسه الا اذا أريد بالحكم الايقاع والانتزاع (قوله لوقوعه الخ) علة للملابسة والضمير عائد على المجاز (قوله فالمراد المفعول به) تفريع على قوله لوقوعه عليه لانه هو الذى الفعل واقع عليه ولو أسند اليه الفعل واحترز عن المفعول معه لانه لا يسند اليه الفعل كالحال ونحوها فان قيل ان اريد لا يسند اليه الفعل مع بقائه مفعولا معه فالمفعول به كذلك وان أريد مع عدم البقاء فلا نسلم انه لا يسند اليه حينئذ اذ لا مانع من ان يقال سار النيل فالجواب انه يختار الاول وهو اذا أسند اليه الفعل زال عنه معنى المفعول معه بخلاف المفعول به فان معناه وهو من وقع عليه الفعل باق وتغيير الاعراب غير مضر وكذا يقال فيما الحق بالمفعول معه من حال وتمييز (قوله لانه الذى ينصرف اليه الخ) الاولى جعله علة ثانية ويأتى بالواو والا فلا حاجة اليه بعد التفريع المذكور وقد يقال هو علة للتفريع فلا اعتراض (قوله ولو بواسطة الحرف) تفسير للمفعول به هنا وبهذا اندفع ما أورد من أنه لا يشمل ما بنى للفاعل وأسند الى المفعول بواسطة الحرف فان قلت اسم الزمان والمكان مفعول بواسطة الحرف فلا فائدة لذكرهما حينئذ أجيب بان المراد ما هو مفعول اصطلاحا والمكان والزمان لا يقال لهما ذلك فتأمل (قوله عاديا الخ) كبنى الامير المدينة أو عقليا كدلالة الاثر على المؤثر أو شرعيا كدخول الوقت للصلاة (قوله يلابس المصدر الخ) المراد به المفعول المطلق نحو جد جده وضرب الضرب (قوله حقيقة) معمول

(نحو نهاره صائم) فيما بنى للفاعل وأسند الى الزمان مجازا والأصل زيد صائم في نهاره فحذف المبتدا واقيم الزمان مقامه وأسند اليه صائم (ونهر جار) فيما بنى للفاعل وأسند للمكان اذ النهر مكان جرى الماء والاصل الماء جار في النهر (وعيشة راضية) فيما بنى للفاعل وأسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية والاصل هو راض عيشته فحذف المبتدا واقيم المفعول مقامه وأسند اليه الرضا وحذف المضاف اليه وأما في الآية فقد جعل الفاعل مظروفا في العيشة مبالغة ثم أسند اليها راضية (وسالت الاباطح) في الفعل المبنى للفاعل وأسند الى المفعول به بواسطة في والاصل سال الماء في الاباطح فحذف الجار توسعا ثم حذف الفاعل وأسند الفعل الى المفعول (وأخرجت الارض اثقالها) فيما اسند للمفعول بواسطة من والاصل أخرج الله من الارض أثقالها ففعل به كما في الذى قبله والاثقال جمع ثقل بفتحتين وهو متاع البيت اى ما فيها من الدفائن (وأنبت الربيع البقل) فيما أسند للسبب العادى والمنبت حقيقة هو الله تعالى (وبنى الامير المدينة) فيما أسند للسبب الآمر والبانى حقيقة هو العملة (والقرينة) التى تقدم ذكرها فى التعريف (اما لفظية كقول مجهول الحال) أى الذى لا يعلم حاله هل هو موحد اودهرى (بعد قوله أنبت الربيع البقل ان الله على كل شئ قدير) فقوله ان الله على كل شئ قدير قرينة لفظية على انه أراد ان اسناد الانبات الى الربيع الى غير ما هو له (وكقولك هزم الامير الجند وهو فى قصره) فقولك وهو فى قصره قرينة على ان اسناد الهزم اليه مجاز (واما معنوية) عطف على اما لفظية (كصدور الاول) اى أنبت الربيع البقل (من الموحد) اذ يعلم من حاله ان الاسناد مجازى لاعتقاده ان المنبت حقيقة هو الله (وكاستحالة قيام المسند بالمذكور) أى بالمسند اليه المذكور مع المسند كقولك محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة (واما المجاز المفرد) وهو المشار اليه فيما تقدم بقوله واما فى الكلمة

لقوله يسند الخ (قوله نحو نهاره صائم الخ) لم يمثل لما اذا أسند الى الزمان والمكان المبنى للمفعول نحو صيم النهار واجرى النهر لانه حقيقة (قوله فحذف المبتدأ) اى زيد اى والجار وهو فى (قوله وأقيم الزمان الخ) أى المعبر عنه بنهاره (قوله اذ النهر مكان جرى الخ) وهو الحفرة التى فيها الماء (قوله والاصل الخ) اى ففعل فيه مثل ما فعل فيما قبله فحذف المبتدا والجار واقيم المكان مقامه واسند اليه المكان أى عينه (٣) (قوله فحذف المبتدا) أى هو (قوله واقيم المفعول) اى عيشة (قوله وحذف المضاف اليه) أى وهو الضمير (قوله وأما فى الآية الخ) أشار به الى ان توجيه المثال المتقدم ليس فى الآية خلافا لبعض حواشى التلخيص وحاصل توجيه الآية ان الجار والمجرور خبر هو ثم وصف المجرور براضية وقوله ثم اسند اليها راضية فى الاسناد تسمح لانه لم يسند لعيشة وانما وصفت العيشة به (قوله الاباطح) جمع ابطح وهو المحل المتسع الذى فيه دقاق الحصى والاولى جعله من أمثلة المكان كما صنع السعد (قوله بواسطة فى) أى بسبب حذف الخ أى وهو المعبر عنه بالمنصوب على نزع الخافض وأما فى حالة ذكر الجار فليس مفعولا (قوله ففعل به الخ) اى فحذف الجار توسعا ثم حذف الفاعل وأسند الى المفعول (قوله وأنبت الربيع الخ) اعلم ان المراد بالربيع هنا المطر وهو فى الاصل حقيقة فى الحشيش الذى يرعى فيكون هنا مجازا لغويا مرسلا لانه أطلق الربيع واريد سببه وهو المطر ثم اسند انبت له مجازا عقليا فهو مجاز عقلى على مجاز لغوى (قوله الآمر الخ) أشار به الى نكتة تعداد المثال (قوله أو دهرى) أى الذى ينسب الامور الى الدهر والمراد من ينسب الافعال لغير الله (قوله كصدور الاول) أى المثال الاول من المثالين الكائنين للقرينة اللفظية (قوله محبتك جاءت الخ) أى فهو من اسناد الفعل للسبب وحق الاسنادان يكون لصاحبها (قوله وأما المجاز الخ) الاولى حذف اما لانه لم يتقدم لها مقابل واجيب بانها لمجرد التأكيد واحد فهو من الاول لدلالة هذا وما بعده عليه

(قوله

(قوله وعدل عنه هنا) اى عن التعبير بالكلمة (قوله ليتأتى له تعريفه بالكلمة الخ) لانه لو عبر بقوله والمجاز فى الكلمة المستعملة لزم أخذ الشئ فى تعريف نفسه وهو دور وانما قيد بالمفرد لاجل التعريف بالكلمة والحاصل ان المجاز فى الكلمة هو الاستعمال لانه هو المظروف فى الكلمة فلو عبر به هنا لعرفه بالاستعمال وأما المجاز المفرد فهو نفس الكلمة (قوله الكلمة) خرج مجاز الحذف والزيادة لانهما ليسا من الكلمة ان قلت ان التعريف للماهية والتاء للوحدة وبين الماهية والوحدة تناف فالجواب ان فى العبارة حذف مضاف أى فهو ماهية الكلمة او يقال جرد التاء عن معنى الوحدة أو يقال ان التاء جزء من ماهية المجاز لانه يعتبر فيه وحدة ماهيته (قوله اسما الخ) كاسد أو فعلا كنطق أو حرفا كفى جذوع (قوله كما لا توصف الخ) أى لان الاستعمال قيد فى الحقيقة والمجاز فلا بد من الاستعمال فيهما (قوله وضعت) اى الكلمة فالصفة جرت على غير من هى له فكان الواجب الابراز وجوابه من وجهين الاول انه على مذهب الكوفيين والثانى ان بعض المحققين قال ان محل الخلاف فى الابراز فى الوصف وأما الفعل فاتفقوا على عدم وجوب الابراز عند أمن اللبس (قوله خرج الحقيقة الخ) لانها الاستعمال فيما وضعت له أولا وخرج أيضا استعمال الكلى فى الجزئى من حيث تحققه فيه وأما من حيث خصوص الجزئى فهو مرسل من استعمال العام فى الخاص والكلى فى الجزئى * (تنبيه) * يؤخذ من قول الشارح أولا ان المجاز موضوع بالوضع الثانوى والحق ان وضعه نوعى لان الواضع لم يلاحظ لفظا بخصوصه وانما لاحظ أمرا كليا (قوله وعين الخ) أى ونحوه من كل مشترك (قوله لانه وضع لكل منهما) اى من الباصرة والجاريه وقد يقال هو خارج بما فيها من العموم أو بالعلاقة لانه اذا استعمل فى احد المعنيين لم يستعمل فيه لعلاقة بينه و بين الاول (قوله أى لاجل مناسبة) أى فاللام للتعليل متعلقة بالمستعملة (قوله بين المعنى الخ) وكذلك بين المعنيين المجازيين كما فى المجاز على المجاز (قوله فالحامل) تفريع على ما أفاده الكلام السابق من جعل اللام للتعليل (قوله فلا بد حينئذ) أى حين اذ كانت هى الحاملة على الاستعمال فلا بد من اعتبارها أى ان يكون البلغاء اعتبروا نوعها كمطلق السبب ومطلق المسبب ولا يشترط شخص السبب والمسبب ولا بد من ملاحظتها كما يفيده لام التعليل فلا يكفى وجودها بدون ملاحظة بل يكون الكلام غلطا كما أفاده الشارح وقد أفاد اعتبار ملاحظة العلاقة أمرين الاول ان المجاز أبلغ من الحقيقة أى أكثر مبالغة وتصرفا فى الاستعمال لا من المبالغة بمعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال فانه بهذا المعنى لا ينضبط بحقيقة ولا مجاز ومما يدل لذلك المعنى قول الشاعر

قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها * اما غدا زعموا أولا فبعد غد

وعدل عنه هنا ليتأتى له تعريفه بالكلمة المستعملة الخ ليكون جاريا على المشهور فى تعريفه والا لعرفه بالاستعمال وهو وان كان صحيحا الا انه ليس المشهور وعبر فيما تقدم بما تقدم لانه الانسب بقوله فى الاسناد (فهو الكلمة) اسما أو فعلا أو حرفا (المستعملة) خرجت الكلمة قبل الاستعمال فلا توصف بالمجاز كما لا توصف بالحقيقة (فى غير ما) أى معنى (وضعت له) اولا خرج الحقيقة كاسد فى الحيوان المفترس وعين فى الباصرة او الجارية لانه وضع لكل منهما أوليا (لعلاقة) أى لاجل مناسبة بين المعنى الذى وضعت الكلمة له والذى لم توضع له فالحامل على الاستعمال هو العلاقة فلا بد حينئذ من اعتبارها وملاحظتها لخرج الغلط

وان وجدت فيه علاقة نحو رأيت أسدا تريد به رجلا شجاعا أردت ان تنطق بالرجل الشجاع فغلطت فنطقت بالاسد فليس هذا مجازا لان العلاقة هنا ليست علة لاستعمالك لعدم ملاحظتها (مع قرينة) حالية أو مقالية (مانعة) أى صارفة (عن ارادته) أى ارادة ماوضعت الكلمة له خرج الكناية نحو زيد طويل النجاد فان المراد بطول النجاد لازمه من طول القامة فالنجاد الموصوف بالطول كلمة مستعملة فى غير ماوضعت له لعلاقة مع قرينة حالية وهى المدح الا ان هذه القرينة لاتمنع ارادة المعنى الحقيقى وهو طول علاقة السيف مع الكناية (فان كانت علاقته) أى علاقة المجاز (المشابهة) بين المعنى الحقيقى والمجازى (فاستعارة) فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة كاسد فى قولنا رأيت أسدا يرمى فانه استعمل فى الرجل الشجاع والعلاقة بينهما المشابهة فى الشجاعة

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ❊ وردا وعضت على العناب بالبرد

فالمراد من امطار اللؤلؤ اخراج الدموع ومن النرجس العيون ومن الورد الخدود ومن العناب رؤس الاصابع ومن البرد الاسنان ففى كل مجاز ولاشك ان هذا اكثر تصرفا من المعنى الحقيقى والثانى الفرق بين المجاز والكذب فان الكذب لاتأول به بخلاف المجاز فذلك قبل لابد من قرينة مانعة وبهذا يرد على من أنكر وقوع المجاز فى القرآن زاعما أنه من الكذب أفاده شيخنا الامير (قوله وان وجدت فيه علاقة) أى هذا ان لم يوجد فيه علاقة نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بل وان وجدت كذا قال الشارح لان عدم الملاحظة صادق بعدمها من أصلها من باب قولهم ان السالبة تصدق بنفى الموضوع (قوله لان العلاقة هنا الخ) لايقال هو خارج بقيد الاستعمال لان الاستعمال اطلاق اللفظ مرادا منه المعنى والغالط لا ارادة فيه لانه يقال هو ولايخرج الغلط الاعتقادى كان يعتقد ان الفرس جمل فيعبر عنه بالجمل فان اللفظ مرادا منه الفرس الا انه لاعلاقة فيه (قوله مع قرينة) الاولى وقرينة لان احدهما ليس تابعا للآخر بل هما أمران معتبران كل بالاستقلال (قوله قرينة) هى ما اقترن بالشئ ليدل على المراد منه (قوله مانعة الخ) وأما القرينة المعينة فلا يتوقف أصل المجاز عليها بل هى من محاسنه (قوله أى ارادة ماوضعت له الخ) قال العصام فى الرسالة الفارسية غاية ما أفادته القرينة عدم ارادة الحقيقة ولادلالة على المجاز البتة لجواز ان يكون قولك رأيت أسدا فى الحمام أى شبه أسد أو مثل أسد مع انه المقصود الاعظم من فن البيان اه كلام العصام وأجيب عن ذلك بان المبالغة لاتحصل بالمضاف مثل حصولها بالمعنى المجازى لان المجاز منظور فيه للمعنى وتقدير المضاف منظور فيه للفظ (قوله خرج الكناية) أى بقيد مانعة بناء على انها واسطة بين الحقيقة والمجاز واما على انها منه فلا يصح اخراجها وعلى انها من الحقيقة فهى خارجة بقوله فى غير الخ (قوله الا ان هذه القرينة الخ) أى بان يكون المتكلم قصد الاخبار باللازم والملزوم معا فالحاصل ان الفارق بين المجاز والكناية صحة ارادة المعنى الحقيقى وعدمها واعترض ذلك عصام الدين بانه ان أراد لاتمنع من ارادة المعنى الحقيقى على سبيل الاستقلال فلا نسلم أن قرينة الكناية لاتمنع منه أى بل تمنع منه وان اريد لاتمنع من ارادته لالذاته بل للتوصل للمعنى الكنائى ففيه ان المجاز كذلك وحينئذ فلا فرق بين المجاز والكناية وأجيب باختيار الثانى ولايصح فى المجاز الا لو كان المراد بارادته الحضور فى الذهن وليس هذا مرادا وانما المراد ان كلا يقصد الاخبار به لكن المعنى الكنائى مقصود بالذات والحقيقى بالتبع وهذا غير ممكن فى المجاز للتنافى بين المعنى الحقيقى والمجازى لكن هذا الفرق لايتم الا على مذهب من يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز فتأمل (قوله فاستعارة) لم يقل مصرحة كما قال السمرقندى لانه

معترض

والشجاعة هي وجه الشبه فشبهنا الرجل بالاسد بجامع الشجاعة في كل واستعير لفظ أسد للرجل (وان كانت) علاقته (غيرها) أي غير المشابهة (كالسببية) في نحو رعينا الغيث أي النبات الذي سببه الغيث فلفظ الغيث كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة السببية مع قرينة مانعة من ارادة معناه الحقيقي الذي هو المطر وهي قولك رعينا لان الرعي للنبات (والمسببية) في نحو امطرت السماء نباتا أي غيثا يكون النبات مسببا عنه فاطلق المسبب وأريد السبب عكس ما قبله (والمجاورة) في نحو شربت من الراوية أي المزادة أي الجلد الذي يوضع فيه الماء للسفر وهي في الاصل اسم للبعير الذي يحمله ففيه تسمية الشيء باسم مجاوره لعلاقة المجاورة (والكلية) في نحو يجعلون أصابعهم في آذانهم أي أناملهم ففيه اطلاق الكل على البعض (والبعضية) في نحو رأيت العين أي الرقيب ففيه اطلاق البعض وارادة الكل اذ العين بعضه ويشترط ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى المقصود فلا يجوز اطلاق نحو اليد على الجاسوس (واعتبار ما كان) في نحو وآتوا اليتامى أموالهم فان اليتيم في الحقيقة الصغير الذي لا أب له فاستعمل في البالغ لعلاقة اعتبار ما كان عليه قبل البلوغ (أو اعتبار ما يؤول اليه) كما في قوله اني أراني أعصر خمرا أي عصيرا يؤول الى كونه خمرا (ونحوها) كالمحلية في نحو فليدع ناديه أي أهل ناديه والنادي المجلس أو الحالية في نحو ففي رحمة الله أي الجنة التي تحل فيها الرحمة أي النعمة فقد أطلق الحال وأراد المحل عكس ما قبله (فمجاز مرسل) أي يسمى بذلك لانه ارسل أي اطلق عن ادعاء ان المشبه من جنس المشبه به أو عن التقييد بعلاقة بخلاف الاستعارة فعلاقتها المشابهة فقط

معترض بالقصور (قوله والشجاعة هي وجه الشبه الخ) أشار بذلك الى ان العلاقة غير وجه الشبه والمناسب ان يعبر بالجراءة لان الشجاعة قد تطلق على ما هو أعم وهي مساوية للجراءة وقد تكون خاصة بالعاقل وأجاب الشارح بان الشجاعة في كل الخ فدخول في هو الاصل الكلي الجامع بين الطرفين (قوله غير المشابهة) خرجت المشابهة ولو في الصورة كفرس للنقوش فهو استعارة خلافا لمن جعله مجازا مرسلا لان علاقة الاستعارة المشابهة أعم من ان تكون في الصورة والمعنى أو في الصورة فقط فقد قال المحققون في قوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار ان العجل استعارة للمشابهة في الصورة (قوله كالسببية) دخل تحت الكاف باقي الاربعة والعشرين وسيأتي عدها في آخر المبحث وضابط معرفة كون العلاقة السببية وغيرها ان العلاقة هي اللفظ المصرح به المعبر به عن غيره ففي نحو رعينا الغيث صرح بالسبب فالعلاقة السببية وفي نحو أمطرت السماء نباتا صرح بالمسبب فالعلاقة المسببية وكذا يقال في باقي العلاقات (قوله والمسببية) أشار بذلك الى رد قول من يقول العلاقة السببية والمسببية معا والحالية والمحلية والكلية والبعضية (قوله الرواية أي المزادة الخ) وهي القربة الكبيرة التي يوضع فيها الماء وهو المسمى الآن بالري وليس هو الوعاء الذي يوضع فيه العيش خلافا للسعد كما قرره الشارح (قوله أي الرقيب) أي الجاسوس وهو الذي يطلع على عورات المسلمين والقرينة في هذا المثال حالية وأما رأيت فلا يصح قرينة لان الرؤية تكون للعين حقيقة (قوله مزيد اختصاص الخ) الا ترى أن العين هي المقصودة في الجاسوس لجسه بها (قوله واطلق المحل) أي وأريد الحال فيه وهو الاصل والقرينة قوله فليدع (قوله أو الحالية الخ) والقرينة هي قوله بعدهم فيها خالدون ولا يقال ان الجنة نعمة فلا حاجة الى اطلاق النعمة وارادة الجنة والجواب ان المراد بالرحمة الانس والهناء وهو حال الجنة أو عن التقييد بعلاقة أي بعلاقة مخصوصة أي لان علاقاته كثيرة بخلاف الاستعارة فليس لها الا علاقة واحدة فاندفع الاعتراض على قوله مرسل عن التقييد بعلاقة

والحاصل ان علاقات المجاز اللغوى المنقسم الى المرسل والاستعارة خمسة وعشرون واحدة لمجاز الاستعارة وهى المشابهة وأربعة وعشرون للمرسل ذكر المصنف والشارح تسعة والآلية كقوله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا حسنا والبدلية كاكل فلان الدم أى الدية لانها بدل عنه واللازمية كزيد منعم فى رقيق القلب والملزومية كزيد رقيق القلب فى منعم لان الانعام وارادته لازمان للرقة عادة والرقة ملزومة والتضاد كاستعمال الزنجى فى الابيض والاطلاق كاستعمال مشفر الموضوع لشفة البعير الغليظة السفلى فى مطلق شفة غليظة والتقييد كتقييد ما بعد ذلك بشفة زيد مثلا والعموم والخصوص ويرجعان الى المطلق والمقيد فيمثل لهما بمثالهما والتعلق مثل هذا خلق الله أى مخلوقه والنكرة فى الاثبات نحو علمت نفس أى كل نفس وحذف الحرف كيبين الله لكم أن تضلوا أى ان لا تضلوا أوزيادته كليس كمثله شئ اى مثله وحذف المضاف مثل واسئل القرية أى اهلها وكذلك وأشربوا فى قلوبهم العجل اى حبه وزيادته نحو واضربوا فوق الاعناق أى الاعناق هذا وجعل صاحب التلخيص المجاز بالنقص والزيادة قسما مستقلا ليس من المجاز اللغوى لان اللفظ فيه لم يستعمل فى غير معناه غايته ان اعرابه تغير بسبب زيادة كلمة أونقصها كما تراه فى العجل والاعناق من قول الله وأشربوا فى قلوبهم العجل وقوله فاضربوا فوق الاعناق والاصل والله أعلم وأشربوا فى قلوبهم حب العجل واضربوا الاعناق فتغير العجل من الجر الى النصب بسبب حذف المضاف وتغير الاعناق من النصب الى الجر بسبب زيادته مع استعمال كل فيما وضع له فشبه التغير الاعرابى بتغير معنى اللفظ وأطلق عليه مجاز اصطلاحا فالاطلاق حقيقى وكان وجه المجازية لما بين المضاف والمضاف اليه من شدة الارتباط فان العجل يتعلق به الحب فهو منشؤه وفوق الاعناق وهو الهامة من العنق من شدة الاتصال والمجاورة لا يقال حيث شبه التغير الاعرابى بالتغير بمعنى اللفظ بجامع مطلق التغير فهو مجاز استعارة لان العلاقة المشابهة ولا قائل به لانا نقول هذا انما يتم لو استعمل العجل والاعناق مثلا فى التغير الاعرابى الذى جعل مشبها والغرض انهما مستعملان فى معنيهما لا فيه حتى يلزم ذلك فافهم اه من ابن يونس وقد تقدم فى مبحث البسملة اختيار ما قاله صاحب التلخيص

(فصل) (قوله بالذات) احترز عن تقسيمها الى مرشحة وغيرها لانه تقسيم لها من حيث ما يعرض لها لا من حيث ذاتها والمصرحة والمكنية جزئيتان للاستعارة (قوله تخييلية) نسبة للتخييل لانه سيأتى انه يوقع فى الخيال ان المشبه من جنس المشبه به (قوله على الاستعمال) أى استعمال اسم المشبه به فى المشبه (قوله على اللفظ المستعمل) اى اللفظ المشبه به المستعمل فى المشبه (قوله وبارادة الاول تظهر الظرفية)

(فصل) فى تقسيم الاستعارة بالذات

(الاستعارة اما تصريحية) نسبة للتصريح ويقال لها مصرحة أيضا (واما مكنية) ويقال لها بالكناية ايضا (واما تخييلية و) الاستعارة (التصريحية هى التى صرح فيها) تطلق الاستعارة على الاستعمال كما تطلق على اللفظ المستعمل وبارادة الاول تظهر الظرفية

وذلك

والانقال هى لفظ المشبه به المصرح به (بذكر المشـبه به) اى باللفظ الدال عليه (فقط) أى من غير ان يذكر شئ
من أركان التشبيه سواه (نحو رأيت أسدا فى الحمام) فانه صرح فيه بذكر المشبه به فقط وهو لفظ
الاسد وتقريرها ان يقال شبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الجـراءة فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو لفظ أسد للرجل الشجاع استعارة تصريحية فالتشبيه بين المعانى والاستعارة للفظ لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره وقولنا فى الحمام قرينة مانعة من ارادة الاسد الحقيقى (و) الاستعارة (المكنية) اى المخفية (هى التى طوى) اى لم يذكر (فيها ذكر المشبه به بذكر شئ من لوازمه) اى لوازم المشبه به والباء سببية او بمعنى مع (فلم يذكر فيها) من أركان التشبيه (سوى المشـبه و) الاستعارة (التخييلية هى اثبات ذلك اللازم) للمشبه (الدال) ذلك اللازم (على) استعارة لفظ (المشـبه به) للمشبه (فهى) اى التخييلية (ملازمة للمكنية) لا تنفك عنها ولذا مثل لهما بمثال واحد بقوله (نحو أظفار
المنية نشبت) بكسر الشين اى علقت (بفلان) وتقرير الاستعارة فيهما من هذا المثال ان يقال (شبهت المنية)
المذكورة (بالسبع) فى الاغتيال اى بجامع اغتيال النفوس فى كل من غير تفرقة بين نفاع وضرار (واستعير اسم
السبع لها) اى للمنية اى قدر استعارته لها (ثم طوى ذكره) اى ذكر المشبه به بناء على ان الذكر بمعنى المذكور

وذلك لان الاستعمال فعل من أفعال النفس والتصريح كذلك فتكون الظرفية من ظرفية الجزء فى الكل بخلاف الثانى فانه يلزم عليه ظرفية الشئ فى نفسه لانه يحمل المعنى الاستعارة التصريحية بمعنى لفظ المشبه به المستعمل فى المشـبه هى التى صرح فيها بذكر المشبه به ولا معنى للتصريح بالذكر الا اللفظ تأمل (قوله والانقال) مقابل لما أفاده الكلام السابق من ارادة الاول اى اذا كانت الظرفية لا تظهر الا على الاول يكون هو المراد والا يكن هو المراد لقال الخ (قوله من اركان التشبيه) وهى أربعة مشبه به ومشبه واداة تشبيه ووجه شبه وقد اجتمعت فى قولك زيد كالاسد فى الشجاعة (قوله فانه صرح فيه) اى فى هذا الاستعمال (قوله بجامع الجراءة) بفتح الجيم مهموز بوزن كراهة ومع القصر بوزن جرعة ويقال ايضا جرائية بوزن طواعية فتلخص ان فيه ثلاث لغات واما ضم جيمه فلحن مقصورا او ممدودا وهى اعم من الشجاعة لان الشجاعة انما تكون عن دروية وفكر على رأى الحكماء فلا تكون فى الاسد وظاهر القاموس انهما متساويان اه من ابن يونس (قوله ذكر المشـبه به) اى لفظه فاندفع ما يقال ان الاولى للشارح حذف قوله ذكر (قوله أى لوازم المشبه به) أى ولو باعتبار اللفظ وان كان معناه للمشبه فاندفع ما يقال من أنه لا يشمل نحو ينقضون عهد الله فان النقض مستعار للابطال وهو من ملائمات المشبه وهو العهد لا المشبه به وهو الحبل (تنبيه) اعترض قوله سوى المشبه بانه يصدق على زيد فى جواب من يشبه خالدا انه استعارة بالكناية مع انه ليس كذلك وأجيب بان المراد مما لو أتى باداة التشبيه كان مشبها ولا يصلح ان يقال زيد كخالد بل يكفى ان يقال زيد وبه اندفع ما أورد ايضا بان المنية فى قولنا اظفار المنية لم تذكر على أنها مشبهة لان الاستعارة مبنية على تناسى التشبيه وانما التشبيه مرموز اليه فتأمل (قوله والباء سببية) اى وهو الاولى لانه يفيد ان العلة فى طى المشـبه به هو ذكر لازمه ولذا قال الشارح فيما يأتى ان قوله ودل الآتى فى قوة العلة لقوله طوى فلا يظهر ما يأتى الا على جعل الباء سببية لا على المعية ولذا قلنا ان السببية أولى اه تقرير الشارح (قوله الدال على استعارة) فما صدق الاستعارة بالكناية لفظ المشبه به المحذوف المرموز الخ فلا يقال انه لم يتعرض لما صدق الاستعارة بالكناية (قوله من غير تفرقة بين نفاع وضرار) صيغة مبالغة فى كل من اللفظين والمعنى ان كلا من المنية والسبع يهلكان الشخص ولا يفرقان بين النافع من الناس والضار منهم فلا يبقيان النافع لنفعه ولا يهلكان الضار لضره (قوله اى قدر) اى فهو غير مذكور (قوله بناء على أن الذكر

أوذكر الاسم بناء على انه باق على مصدريته وقوله (استعارة بالكناية) اى ملتبسة بالخفاء اذا الكناية الخفاء معمول لقوله استعير وقوله (ودل) عطف على طوى في قوة العلة له (عليه) اى على ذكر المشبه به (بذكر لازمه وهو الاظفار) الذى هو قرينة المكنية قال المحقق التفتازانى فالمقصود من قولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الاظفار لننتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية (واثبات الاظفار) للمنية استعارة (تخييلية) واما لفظ الاظفار فهو مستعمل في حقيقته واما كون الاثبات استعارة فلانه قد استعير للمشبه اثبات الامر الذى يخص المشبه به

واما كونه تخييلية فلانه يخيل اى يوقع في الخيال اى الذهن ان المشبه من جنس المشبه به وقد علمت ان المجاز انما هو في الاثبات اى اثبات شئ لشئ ليس هو له فالتخييلية في الحقيقة مجاز عقلى كاثبات الانبات للربيع وان لازم المشبه به مستعمل في حقيقته وهذا هو مذهب القوم وتفصيل المذاهب في المكنية والتخييلية وما يتعلق بها مذكور في السمرقندية التى جعلت هذه الرسالة في الحقيقة مقدمة لها

(فصل)

في تقسيم الاستعارة الى مرشحة ومجردة ومطلقة

(الاستعارة ان قرنت بعد)

الخ) اى لان الطى والحذف من صفات الالفاظ والاضافة حينئذ من اضافة الصفة للموصوف (قوله أوذكر الاسم) أى فالضمير عائد على الاسم والمراد بالذكر النطق وكانه قال ثم طوى التلفظ بالاسم ويلزم منه طى الاسم ولكن الحل الاول اولى (قوله أى ملتبسة) فيه اشارة الى ان الباء للملابسة (قوله الخفاء) هذا هو معنى الكناية لغة فالمراد بالكناية هنا اللغوية لا الاصطلاحية (قوله كما هو شأن الكناية) اى المصطلح عليها فانه يطلق اللازم ويراد الملزوم (قوله لانه قد استعير) الضمير للحال والشأن أى فالتسمية بالاستعارة تسمية لغوية لا اصطلاحية والمعنى اللغوى هو الانتقال فان قلت مقتضى هذا ان يسمى المجاز العقلى استعارة قلت علة التسمية لا تقتضى التسمية (قوله فالتخييلية الخ) بهذا تعلم ان المنقسم ليس هو الاستعارة التى علاقتها المشابهة بل الاستعارة بالمعنى الاعم (قوله وهذا) اى ماذكر من المكنية والتخييلية من تقريرهم (قوله مقدمة لها) اى من حيث تقرير المذاهب في المكنية والتخييلية او من حيث فهم الفن فان الفن لا يسهل من السمرقندية الا بهذه المقدمة لكون السمرقندية صعبة غير موفية الامثلة اه تقرير الشارح

(فصل) (قوله في تقسيم) هذا تقسيم عرضى لها وتقدم التقسيم بالذات الى تصريحية وغيرها والتقسيم في هذا المقام حقيقى بالنسبة الى الاطلاق مع أخويه واعتبارى بالنسبة لهما (قوله الاستعارة) اى بالمعنى الاسمى (قوله تسمى بذلك) فيه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الوصف دون التسمية ان قلت ان اللفظ لا يشتق منه فالجواب ان الترشيح كما يطلق على نفس اللفظ يطلق على الذكر ومن الثانى الاشتقاق (قوله لما فيه من ضعف الخ) اى لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به بذكر ملائم المشبه

تمام الاستعارة بذكر القرينة المانعة وكذا بعد المعينة بكسر الياء فلا يعد يعطى من ولذلك قولنا رأيت بحرا في الحمام يعطى تجريدا لانها قرينة معينة بعد تمام الاستعارة بالمانعة التى هى في الحمام (بما) أى بشئ (يلائم) اى يناسب المشبه به (المستعار منه فترشيحة) اى تسمى بذلك لترشيحها اى تقويتها بذكر الملائم (نحو رأيت اسدا في الحمام له لبد) كعنب جمع لبدة كسدرة وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه فقوله في الحمام قرينة وقوله له لبد ترشيح لانه من ملائمات المستعار منه (وان قرنت بما يلائم) المشبه (المستعار له فمجردة) اى تسمى بذلك لتجريدها عن بعض المبالغة لما فيه من ضعف دعوى الاتحاد الذى في الاستعارة (نحو رأيت اسدا في الحمام له سلاح) فقوله له سلاح تجريد لانه من ملائمات المستعار له وهو الرجل

الشجاع (والا) أي وان لم تقترن بما يلائم المستعار منه ولا المستعار له (فمطلقة) اى تسمى بذلك لاطلاقها عن التقييد بشئ من ملائمات المستعار منه والمستعار له نحو رايت اسدا فى الحمام (والترشيح) لاشتماله على تمام المبالغة على التشبيه (أبلغ) أى أكثر مبالغة (من الاطلاق) المشتمل على المبالغة فى التشبيه (الابلغ) نعت للاطلاق اى الاطلاق الذى هو أبلغ (من التجريد) المشتمل على ضعف المبالغة فى التشبيه وقد يجتمع الترشيح والتجريد فتكون الاستعارة فى قوة المطلقة كقوله لدى أسد شاكى السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم فقوله شاكى السلاح أى تام السلاح تجريد وقوله له لبد الخ ترشيح وهذا ان تساويا فان زاد أحدهما على الآخر فالعبرة بالزائد وقولنا بعد القرينة تنبيه على ان اعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة بذكر القرينة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا دفعا لما يتوهم من أن المراد بالاستعارة لفظ المستعار مجردا عن القرينة وان القرينة تعتبر من الترشيح أو التجريد والقيد اذا ذكر لدفع التوهم كان فى ذكره فائدة اى فائدة فاندفع ما يقال ان اللفظ لا يكون استعارة الا بعد ذكر القرينة فلا حاجة الى قيد بعد القرينة

* (فصل) * فى تقسيم الاستعارة الى أصلية وتبعية

ولذلك قيل ان التجريد اذا اقترن بما يفيد الاتحاد كان ترشيحا كما فى قوله

قامت تظللنى من الشمس * نفس اعز على من نفسى

الى آخر البيتين لان التظليل وان كان من ملائمات المشبه لكن لما اقترن بما يفيد الاتحاد وهو التعجب عد ترشيحا وان كان البيتان فى مقام ترشيح التشبيه يقاس عليه ما هنا (قوله أى أكثر الخ) اندفع ما قيل ان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهى لا يوصف بها المفرد والترشيح منه وحاصل الدفع ان أبلغ من المبالغة لا من البلاغة (قوله المشتمل على ضعف المبالغة الخ) اى فجعل بليغا باعتبار اصل التشبيه (قوله كقوله لدى أسد الخ) هذا البيت من بحر الطويل وانما يتم التمثيل به اذا قطع النظر عن قوله مقذف وعن قوله أظفاره لم تقلم اما ان نظر لهما فلا يتم التمثيل به لما هو فى حيز الاطلاق لان مقذف ملائم للاسد ان أريد به الذى رمى نفسه فى الوقائع من غير آلة حرب وقوله أظفاره لم تقلم كذلك يلائم المشبه به ان أريد لم يدخلها قلم أصلا فيكون ثلاث ترشيحات مع تجريد واحد فلا يتم كلامه وجوابه انا نقطع النظر عن مقذف وعن قوله اظفاره لم تقلم لكونهما يحتمل انهما مثال لان للتجريد والترشيح فسقط الاعتراض اه تقرير الشارح (قوله فالعبرة بالزائد) اى فان كان الترشيح اقوى باعتبار ما يتبادر للذهن والملاءمة كانت مرشحة والا كانت مجردة (قوله بذكر القرينة) اى مانعة أو معينة كما تقدم (قوله فلا تعد قرينة المصرحة) اى بالنسبة للتجريد وقوله ولا قرينة المكنية أى بالنسبة للترشيح لانه لا التباس بين قرينة المصرحة والترشيح لان القرينة حينئذ من ملائمات المشبه والترشيح من ملائمات المشبه به ولا بين القرينة المكنية والتجريد لان قرينتهما من ملائمات المشبه به والتجريد من ملائمات المشبه فلينتبه (قوله دفعا لما يتوهم الخ) علة للتنبيه ان قلت أن التخييلية عند السلف هى الاثبات ومن المعلوم ان الاثبات لا يتوهم دخوله فى الترشيح لانه ذكر اللفظ الملائم او نفس اللفظ الملائم والاثبات ليس واحدا منهما فلا يتوهم دخول قرينة المكنية فى الترشيح على مذهب السلف الذى مشى عليه المؤلف وجوابه انه قد تطلق التخييلية على نفس اللازم تسمحا فيتوهم دخوله فى الترشيح اه تقرير الشارح (قوله فاندفع ما يقال الخ) حاصل الدفع سلمنا ان اللفظ لا يكون استعارة الا بعد ذكر القرينة الا انا لا نسلم انه لا حاجة له بل له الحاجة وهو دفع الايهام

(فصل) (قوله فى تقسيم الاستعارة الى اصلية الخ) هذا التقسيم عرضى ايضا (قوله

(ان كان) اللفظ (المستعار) للمشبه (اسم جنس) اسم الجنس هو الكلى الصادق على كثيرين ولو تأويلا فيدخل العلم المشهور بوصف كحاتم المشهور بوصف الجود فانه يؤول بواسطة اشتهاره بالجود بانه موضوع للجواد سواء كان هو الرجل المعروف أو غيره لكن اطلاقه على المعهود يكون حقيقة وعلى غيره يكون مجازا كما ان أسدا يتناول الحيوان والرجل الشجاع لكن الاول حقيقة والثاني مجاز فتجرى فيه الاستعارة حينئذ نحو رأيت اليوم حاتما أى رجلا جوادا شبه هذا الرجل بحاتم وادعى انه فرد من أفراده كما فى ادعاء ان الرجل الشجاع من أفراد الحيوان المفترس فاستعير لفظ حاتم لهذا الرجل استعارة تصريحية أصلية ولما كان اسم الجنس يشمل المشتق مع ان الاستعارة فيه تبعية

ان كان اللفظ الخ) انما قدم الشارح اللفظ لما تقدم ان المستعار هو اللفظ وفى تسميته مستعارا مجاز الاول (قوله ولو تأويلا) اى هذا اذا كان حقيقة بل وان كان تأويلا (قوله فيدخل العلم) اى لان الاستعارة لا تمنع فى العلم الا اذا لم يتضمن وصفية كما يأتى (قوله بانه موضوع) اى تأويلا مصورا بانه موضوع لامر كلى وهو الجواد ليصح جعل المشبه من افراد ذلك الكلى (قوله كما ان أسدا يتناول الحيوان الخ) اى لكونه كليا اصالة ولا حاجة لما تكلفه بعضهم من الاشكال والجواب (قوله فتجرى فيه الاستعارة حينئذ) اى حين اذ أول بكلى تجرى فيه الاستعارة وان كان المقصود انما هو الفرد المخصوص فالتأويل لاجل جريان الاستعارة فاندفع ما أورد من انه اذا كان المشبه به مطلق جواد كان الكلام لا مبالغة فيه لان المبالغة انما هى فى التشبيه بحاتم الطائى (قوله شبه هذا الرجل بحاتم الخ) أخذ منه ان دعوى الاندراج انما هو بعد التشبيه وبهذا اندفع ما قيل ان كان حاتم موضوعا للجواد كان الرجل المشبه فردا من افراده فلا حاجة الى التشبيه وحاصل الدفع ان التأويل انما طرأ بعد التشبيه اذ التشبيه لا يحتاج الى تأويل (تنبيه) حاتم هذا هو ابن عبد الله بن الحشرج طائى جاهلى وابنه عدى صحابى وكذا بنت حاتم التى أكرمها النبى صلى الله عليه وسلم واصله قبل العلمية اسم فاعل حتم أى أوجب * (تتمة) * يقاس على حاتم حسان الذى اشتهر بالفصاحة ومادر الذى اشتهر بالبخل (قوله يشمل المشتق) بناء على مساواته للنكرة (قوله مع ان الاستعارة فيه تبعية) اى فيلزم ان تعريف الاصلية غير مانع فلا يقال ان التفسير ليس من شأن المتون ثم ان التعريف يشمل أسماء الافعال مع ان العصام فى الفارسية نص على ان الاستعارة فيها تبعية فان لم يكن لها مصدر محقق قدر لها مصدر كما فى هيهات ودراك قال شيخنا الامير وهذا منه بناء على ان مدلولها معنى الفعل كما هو مذهب المحققين وان الاستعارة فى المشتق تبعية لدخول النسبة فى مفهومها فهى غير مستقلة والاستعارة تقتضى التشبيه كما قال العصام وأما على ان مدلولها لفظ الفعل فلا استعارة لان التشبيه بين المعانى لا الالفاظ وعلى ما قاله السعد من انها تبعية لاستعارة المصدر كما هو ظاهر عبارة المتن الآتية فالظاهر أن يقال ان كان اسم الفعل مشتقا فالاستعارة تبعية وان كان غير مشتق كصه ومه فالاستعارة فيها أصلية ولا حاجة الى تقدير المصدر سواء قلنا مدلولها اللفظ أو المعنى ويشمل أيضا المثنى والجمع فالاستعارة فيهما أصلية وقال الشبراملسى انها تابعة لاستعارة المفرد لان التشبيه والاستعارة انما هما قبل التثنية والجمع وذكر شيخنا الامير ان الخلاف لفظى فمن نظر للمفرد قال تبعية ومن نظر للحالة الراهنة قال أصلية ويشمل أيضا اسم الاشارة وتقدم ما فيه وأما الضمائر فهى تابعة لمرجعها فان قلت رأيت أسدا

فسره بقيده فقال (أي اسماغير مشتق) كانه قال المراد باسم الجنس غير المشتق اما اسم الجنس المشتق فلا تكون فيه الاستعارة أصلية ولو قال ان كان المستعار اسم جنس غير مشتق كان أخصر وأوضح وكانه قصد بالتفسير تقييد عبارة التلخيص لانه أطلق اسم الجنس وعليه فلو قال (٢٥) في التفسير أي غير مشتق بحذف اسما كان أبين وليس تفسير الحقيقة اسم الجنس والا لشمل علم الشخص ولا قائل بانه اسم جنس ولا تجرى الاستعارة فيه الا بالتأويل وهذا التفسير أصله للسمرقندي (كالاسد) اذا استعير للرجل الشجاع في نحو رأيت أسدا يرمى (والقتل) اذا استعير للضرب الشديد في نحو شاهدت قتل زيد الاول اسم عين والثاني اسم معنى (فالاستعارة أصلية) أى تسمى بذلك لانها ليست تابعة لشئ بل قائمة بنفسها (والا) اى وان لم يكن المستعار اسم جنس بان كان فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة (فتبعية) أي تسمى بذلك (لجريانها في الفعل اوفى الاسم) المشتق بعد جريانها في مصدره أى مصدر كل من الفعل او المشتق فهي تابعة الاستعارة في المصدر ومثال الاستعارة في الفعل نطقت الحال أي دلت شبهت الدلالة بالنطق في ايضاح المعنى وايصاله للذهن واستعير النطق للدلالة أي يقدر ذلك واشتق من النطق نطقت بمعنى دلت ومثاله في المشتق زيد مقتول تريد مضروب ضربا شديدا بقرينة الحال شبه الضرب الشديد بالقتل في شدة التأثير في كل واستعير اسم القتل للضرب الشديد أي يقدر ذلك واشتق من القتل مقتول بمعنى مضروب

وقصدت به الحقيقة كان ضميره حقيقة وان قصدت به المجاز كان ضميره مجازا هكذا قيل والحق ان الضمير حقيقة مطلقا ولو كان مرجعه مجازا لانه وضع ليعود على ما تقدم اه ملخصا من حاشية شيخنا الامير على الملوى (قوله فسره) اى تفسيرا مقصودا منه التقييد لاخراج المشتق (قوله كانه قال) انما أتى بكأن الدالة على الترجي من حيث انه لم يصرح بهذه العبارة او اشارة الى ان الكلام لم يسبقه به أحد فلهذا ترجى أن يكون هذا هو المراد وكذا يقال في قوله وكانه قصد الخ والحاصل ان بعض العلماء قرر كلام السمرقندية على ان قوله أى الخ تفسير لحقيقة اسم الجنس في هذا الفن ويقدر في قوله أى اسما بان يقال اسما كان ولو تأويلا ويكون المشتق ليس اسم جنس في هذا الفن وهو خلاف التحقيق بل هو اسم جنس في هذا الفن الا ان الاستعارة فيه تبعية اه تقرير الشارح (قوله عبارة التلخيص) لانه قال ان كان المستعار اسم جنس كالاسد والقتل فالاستعارة أصلية (قوله وهذا التفسير الخ) أى فالكلام كله وارد على السمرقندية لا على هذا المصنف ودفع به اعتراضا واردا عليه وحاصله لماذا ارتكب هذا التعريف المحوج لهذا الكلام (قوله فلا يجريان) اى السمرقندية وصاحب التلخيص (قوله الا بالتأويل) وذلك لان الاستعارة مبنية على تناسى التشبيه وجعل المشبه من افراد المشبه به فلابد أن يكون كليا وعلم الشخص غير كلي كما تقدم لك في حاتم ونحوه (قوله لانها ليست تابعة لشئ الخ) اعترض بانها تابعة للتشبيه والمبالغة وأجيب بان المراد ليست تابعة لشئ من الاستعارات وقيل سميت أصلية من الاصل بمعنى الكثير والغالب لان افرادها أكثر اذ لا فرد من التبعية الا ومعه أصلية وتنفرد عنها وقيل لانها أصل للتبعية (قوله بان كان فعلا) ظاهره ولو كان لا مصدر له كيذر ويدع ونعم وبئس مع انها لا تكون تبعية الا بالتبع للمصدر كما يأتي الا ان يقال المراد بالمصدر ولو المقدر وظاهره ولو اقترن الفعل بالحرف المصدري نحو يعجبني أن تقتل زيدا وهو كذلك لان الاستعارة للفظ المصرح به وقال العصام في الفارسية انها أصلية نظرا للتأويل بالمصدر (قوله واستعير النطق الخ) اى بعد تقدير ادخال الدلالة في جنس النطق (قوله أي يقدر ذلك) اى فليس بلازم التصريح بالمصدر واعلم ان الاستعارة في هذا المثال في المادة وقد تكون في الهيئة

ضرباً شديداً وعلى هذا القياس وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفاً بوجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق المتقررة أي الامور الثابتة كقولك جسم أبيض و بياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات هذا تعليل القوم (و) لجريانها (في الحرف) المستعار (بعد جريانها في متعلق معناه) أي معنى الحرف وليس المراد بمتعلق (٢٦) معنى الحرف هو المجرور كما قاله صاحب التلخيص (بل المراد بمتعلق معنى الحرف المعنى الكلي) الذي يعبر به عن معناه عند تفسيره (كالابتداء في معنى (من) فانه متعلق معنى من (والانتهاء في معنى (الى) فانه متعلق معناها (والظرفية في معنى (في والاستعلاء في معنى (على) فليست هذه المعاني الكلية معاني الحروف (اذ الحرف لا يؤدي الا معنى جزئيا) والا لما كان حرفا بل اسما لانه حينئذ يكون مستقلا بالمفهومية اذ الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى فان كان المعنى مستقلا فداله الاسم وان لم يكن مستقلا بل أتى به لمجرد الربط فالدال عليه حرف بل هذه الكليات متعلقات لمعانيها لكون معانيها جزئيات لها (والجزئي له تعلق بالكلي لاندراجه) أي اندراج الجزئي (تحته) أي تحت الكلي مثال الاستعارة والا

في الحرف استعارة لفظ في المعنى على في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل أي عليها شبه الاستعلاء الكلي بالظرفية الكلية بجامع التمكن واستعير لفظ الظرفية للاستعلاء أي يقدر ذلك فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات التي هي معاني الحروف فاستعير لفظ في الموضوعة لكل جزئي من جزئيات الظرفية لمعنى على وهو الاستعلاء الخاص أي المتعلق بالمصلوب والجذوع في هذا المثال (وأما المجاز المركب فهو اللفظ المركب) خرج المفرد

كما في أتى امر الله فانه شبه الاتيان في المستقبل بالماضي بجامع التحقق في كل واستعير الاتيان الماضي للمستقبل واشتق من الاتيان أتى بمعنى يأتي هذا تقرير مذهب القوم (قوله لان الاستعارة تعتمد التشبيه) أي الاستعارة الاصلية وأما التبعية فكانها ليست استعارة لكونها لم تعتمد التشبيه بالنظر لذاتها فلذا كانت تبعية و بهذا التقرير صحت العبارة (قوله كقولك جسم أبيض الخ) أي فالجسم اسم عين و بياض اسم معنى وهو حقيقة متقررة (قوله هذا تعليل القوم الخ) انما قال ذلك لان فيه خدشا بين في المطولات ومن جملة الخدش ان هذا التعليل يفيد عدم جريان الاستعارة في الفعل والمشتق وقد علمت الجواب عنه بان قوله لان الاستعارة تعتمد التشبيه أي الاستعارة الاصلية (قوله كالابتداء الخ) فاذا أردنا ان نفسر معنى من في قولنا سرت من البصرة قلنا معناها ابتداء الغاية وكذا يقال في في بان معناها الظرفية اي ان هذه الحروف اذا افادت معنى رجعت الى هذا ثم هذا انما هو على انها موضوعات للجزئيات مستحضرة بامر كلي (قوله اذ الحرف لا يؤدي) ذوق العبارة يعطي انه تعليل لمحذوف وهو قوله فليست هذه المعاني الخ ويحتمل انه علة لقوله لجريانها اي انما جرت في متعلق معناه ولم تجر في الحرف لان معنى الحرف نسبة جزئية غير مستقلة بالمفهومية لتوقفها على المتعلق والمجرور فلا يصح ان يحكم على معناه انه مستعار ولم يصح اتصافه بوجه الشبه لان الاتصاف والحكم انما يكون على الامور المستقلة وهذا الاحتمال هو الاظهر (قوله والا لما كانت حرفا) رد به على السعد في قوله انها موضوعة للامر الكلي وأجيب بانها وان كانت موضوعة لما ذكر الا ان الواضع شرط استعمالها في الجزئي ورد بان شرط الواضع لا يعتبر وانما المعتبر الوضع وأجيب بان الشرط حين الوضع ينزل منزلة الوضع (قوله بل هذه الخ) أشار به الى ان قول المصنف والجزئي الخ ليس مرتبطا بالعلة قبله بل بمحذوف وهي تسمية الكلي متعلقا (قوله واما المجاز المركب الخ) كان الاولى أن يقدمه على مبحث الترشيح والتجريد ليفيد انه في المجاز المركب ايضا (قوله فهو اللفظ المركب الخ) هذا ضابط لا تعريف

والالزم الدور لاخذه جزء المعرف فى التعريف (قوله المستعمل فى غير الخ) اعترض بانه غير مانع لصدقه على نحو ينقضون عهد الله وفى رحمته اى فى الجنة لانه اذا استعمل جزء من اجزاء المركب فى غير ما وضع له فقد استعمل المجموع فى غير ما وضع له مع ان ذلك لا يسمى مجازا بالمعنى المذكور واجيب بان قيد الحيثية يلاحظ فى التعريف اى المستعمل فى غير ما وضع له من حيث انه مركب واما هذان المثالان فان التجوز فيهما لا من حيث ذاته بل من حيث اجزاؤه ورد بان هذا يصير التعريف غير جامع لانه يخرج عنه الاستعارة التمثيلية لانها تستعمل فى المعنى المجازى من حيث علاقة المشابهة لا من حيث التركيب فالاولى الجواب بانه تعريف بالاعم وقد اجازه المتقدمون اوضابط كما تقدم التنبيه عليه (قوله فى غير ما وضع له الخ) اى ولو كان ذلك الغير مفردا و يأتى له نظير فى التشبيه كما فى قول الشاعر

وكان محمر الشقيـ * ـق اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

كما يأتى للشارح فان هذا المركب شبهت الشقائق به والصالح للتشبيه صالح للاستعارة (قوله خرجت الحقيقة المركبة) اى وخرج ايضا التعريض نحو المسلم من سلم المسلمون الخ فانه غير مستعمل فى ذلك بل اللفظ مستعمل فى حقيقته وملوح به الى المعنى العرضى وكذلك الاخبار المستعملة فى لازم الفائدة كقولك لمن حفظ القرآن حفظت القرآن فان دلالته على انه عالم بحفظه للقرآن بطريق العقل (قوله لانه استعير اللفظ الدال الخ) اى على طريق الاستعارة التصريحية قال السمرقندى فى حواشى رسالته كما ان الاستعارة المصرحة تكون مركبة يجوز ان تكون المكنية ايضا مركبة ولا مانع من ذلك عقلا لكنهم لم يذكروه وفى وقوعه فى الكلام تردد وكتب على حاشية تلك الحاشية ظفرت به بعد حين من الدهر بوقوعه فى قول الله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب فى سورة تنزيل قال التفتازانى فى حواشى الكشاف أصل الكلام أفمن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه جملة شرطية دخلت عليه همزة الانكار والفاء فاء الجزاء ثم دخلت الفاء التى فى اولها للعطف على محذوف دل عليه الكلام أأنت مالك أمرهم فمن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فوضع من فى النار موضع الضمير للتأكيد وللدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فى النار فنزل استحقاقهم العذاب منزلة الدخول فى النار على طريق المكنية فى المركب وحذف المركب الدال على المشبه به ورمز اليه بذكر شئ من لوازمه وهو الانقاذ قال شيخنا الامير وفى هذا الكلام نظر وذلك لانه بعد التصريح بقوله من فى النار لا يصح ان تكون مكنية بل هى تصريحية والانقاذ ترشيح الا ان يقال انهم نظروا الاول الكلام قبل تمامه او يقال ان فى جعلها تصريحية جمعا بين الطرفين (قوله

(المستعمل) خرج المهمل المركب (فى غير ما) أى المعنى الاصلى الذى (وضع) المركب (له) حقيقة خرجت الحقيقة المركبة (بعلاقة) خرج الغلط نحو خذ هذا الكتاب عند ارادة أعطنى هذا الثوب (مع قرينة مانعة من ارادته) أى ارادة الموضوع له خرجت الكناية المركبة كقول السائل انى محتاج فانه لفظ مركب كناية عن الطلب ولم يوضع له حقيقة وليس مجازا اذ القرينة وهى حال السائل لا تمنع من ارادة المعنى الحقيقى مع الطلب (فان كانت علاقته المشابهة) بين الطرفين (سمى استعارة) لانه استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه (تمثيلية) نسبة للتمثيل

وهو التشبيه مطلقا والمراد هنا ما كان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من عدة أمور فان الاستعارة المركبة التمثيلية يجب أن يكون وجه الشبه فيها هيئة منتزعة من متعدد وكذا يجب ان يكون طرفاها هيئتين منتزعتين من مجموع أشياء تضامت وتلاصقت حتى صارت شيأ واحدا فيشبه احدى الهيئتين المنتزعتين بالاخرى بادعاء ان صورة المشبه من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة أى الهيئة المشبهة اللفظ الدال على الصورة المشبه بها وتسمى أيضا بالتمثيل على سبيل (٢٨) الاستعارة وبالتمثيل من غير قيد بقولنا على سبيل الاستعارة (كقولك لمن يتردد فى أمر) من الامور هل يفعله بان يبدو له وجه الفعل فيقدم بقدمه وعدمه فيحجم (انى أراك تقدم رجلا) تارة (وتؤخر) تارة (أخرى) فأخرى نعت لتارة محذوف ومفعول تؤخر محذوف أى وتؤخرها وليس نعتا الرجل محذوف مفعول لتؤخر اذ لا محصل له شبه حال المتردد فى فعل أمر من الامور بحال من يتردد فى الذهاب لحاجة فتارة يبدو له وجه الذهاب فيقدم رجله وتارة لا فيؤخرها بادعاء ان الحالة أى الهيئة المشبهة من جنس الحالة المشبه بها ثم استعير اللفظ الدال على الهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة ووجه الشبه وهو هيئة الاقدام تارة والاحجام أخرى منتزعة من عدة أمور كما ترى (ومتى فشا) أى كثر وشاع بين الناس (استعماله) أى المجاز المركب (كذلك) ومثل أى على سبيل الاستعارة (سمى مثلا ولذا) أى ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة (لا تغير الامثال) لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت فى الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر فى مواردها كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه فى الاصل لامرأة قاله المحقق التفتازانى

وهو التشبيه مطلقا) أى كان وجه الشبه مركبا أم لا (قوله والمراد هنا الخ) وانما خصت تلك الاستعارة بهذا الاسم مع ان كل استعارة لا بد فيها من التشبيه لان ما هنا منار فرسان البلاغة ولا فضل لغيرها عليها وكانه بالنسبة لها كالعدم (قوله فان الاستعارة المركبة الخ) ظاهره انه لا بد من التعبير عن الطرفين بمركب وهو اختيار السيد وبنى عليه انها لا تكون تبعية وذهب السعد الى عدم اشتراط ذلك وجوز أن تكون تبعية فجوز فى قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم اجتماعهما اما التبعية فلجريانها فى الاستعلاء الذى هو متعلق معنى على وتبعية فى على واما التمثيل فلكون كل من طرفى التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه شبه تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى شيأ وركبه ورده السيد بأن التمثيلية لا تكون الا فى المركبات والتبعية لا تكون الا فى المفردات (قوله وبالتمثيل من غير قيد) أى فلها ثلاثة أسماء (قوله فيحجم) بتقديم الحاء على الجيم وعكسه أى يتأخر (قوله وليس نعتا الخ) أى كما قال السعد (قوله اذ لا محصل له) أى لا معنى له صحيح لانه لا معنى لقولنا يقدم رجلا ويؤخر الرجل الثانية بحيث يكون كالمفترج وأجاب السعد عن ذلك بان المراد بالرجل الخطوة واورد عليه ان تأخر الخطوة المتقدمة الى موضع ابتدئ منه لا الى خلف المتردد وقال السيد المراد بالاخرى الاولى وجعلها اخرى من حيث انها أخرت وهو وان كان تكلفا لكنه أسهل فى الفهم (قوله شبه حال المتردد الخ) ذهب العصام الى ان هذا مجاز مرسل علاقته السببية لان التردد سبب للتقديم والتأخير ولا يصدق فى أجزاء اللفظ وبحث فيه بانه متى أمكن التمثيل لا يعدل عنه الى غيره كما هو قائل بذلك (قوله من عدة أمور) المراد ما زاد على الواحد (قوله كما يقال للرجل) اى الذى طلب امرأة ضيعه قبل ذلك (قوله لانه فى الاصل فى امرأة الخ) واسمها دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخا فسألته الطلاق فطلقها فتزوجت عمرو بن معبد بن زرارة وكان شابا فقير الحال فلما كان الشتاء أرسلت الى عمرو بن عدس تستسقيه لبنا فقال الصيف ضيعت اللبن

ومثل هذا المثل انخلي يا أم عامر وأصله ان رجلا سرق دقيقا ثم قال لامرأته ان شرعوا في ضربي فاتي بالدقيق وان حلفوني فانخلي يا ام عامر وهذا مثل لكل من لا يبالي بفعل غيره ومثل ذلك الذي لا يعرف يقول عدس يضرب وسببه ان رجلا كان مصاحب امرأة وكان مختليا معها في بيت زوجها يفعل بها الفاحشة فدخل زوجها عليها فشرع يضربه فوجد عدسا حشيشا في وسط دار ذلك الرجل فأخذ في ابطه شيأ منه فطلع هاربا والرجل يطلبه للضرب فصارت الناس تعول على ذلك الرجل فصار الرجل يقول الذي لا يعرف يقول عدس وهذا مثال يقال لكل من اعترض على أمر وهو يجهل باطنه (قوله وان كانت علاقة المجاز الخ) أي فالمجاز المركب لا ينحصر في الاستعارة وقد حصره الخطيب في ذلك تبعا للقوم فاعترضهم السعد بان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع مثلا هيئة التركيب في قام زيد موضوعة للاخبار بالاثبات فاذا استعمل ذلك المركب في غير ما وضع له فلابد وان يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين فان كانت المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة كقوله هواي مع الركب اليمانين مصعد الخ فلا وجه للحصر وقول العصام وجه الحصر أنهم اعتبروا حصول المجاز في التركيب أولا وبالذات وذلك لا يكون الا في التمثيل واما غيره فالتجوز فيه سار من التجوز في جزئه فكان حصوله ثانيا وبالعرض قال حواشيه ليس بشئ لان البيت الآتي لا تجوز في شئ من مفرداته (قوله ولم يوجد للقوم تسمية الخ) ظاهره انه وجدت التسمية العامة مع انهم لم يتعرضوا له والجواب انه لا مفهوم لقوله يخصه (قوله كقوله هواي مع الركب الخ) أي قول ابي تمام والبيت من قصيدة من الطويل ومعنى هواي مهوبي بثلاث ياآت كان أصله مهووي بواوين وياء قلبت الواو الثانية ياء وأدغمت في الياء بعدها لسبقها عليها ساكنة قال في الخلاصة

ان يسكن السابق من واو ويا ＊ واتصلا ومن عروض عريا

فياء الواو اقلبن مدغما الى آخر البيت ثم اضيفت الى ياء المتكلم والركب اسم جمع لراكب وهم أصحاب الابل في السفر دون غيرها من الدواب ولا يطلق على ما دون العشرة بل على العشرة فما فوقها واليمانين جمع يمان بمعنى يمني حذفت احدى يائيه وعوض عنها الالف المتوسطة ومصعد بمعنى مبعد ذاهب في الارض والجنيب المجنوب المستتبع اي الذي استتبعه الغير واخذه معه وجثماني شخصي وموثق أي مقيد (قوله والغرض منه الخ) أي على مفارقة المحبوب (قوله لعلاقة الضدية) وقال الملوي السببية لان الضد سبب في خطور ضده بالبال ولهذا أمر بالتأمل (قوله فهو الدلالة الخ) أي بالمعنى المصدري اى ان يدل لا بالمعنى الحاصل به لانه لا يصح حمل التشبيه عليه (قوله مصدر قولك دللت الخ) اى لا من الدلالة التي هي صفة اللفظ اذ

(وان كانت) علاقة المجاز المركب (غيرها) اى غير المشابهة (سمي مجازا مركبا) ولم يوجد للقوم تسمية له باسم يخصه وذلك كما في الجمل الخبرية التي أريد منها الانشاء كقوله

هواي مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثماني بمكة موثق

فان هذا المركب موضوع للاخبار والمراد منه انشاء التحزن والتحسر فقد استعمل في غير ما وضع له لعلاقة الضدية اذ الاخبار يضاد الانشاء تأمل (وأما التشبيه فهو الدلالة) مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته اليه

(على مشاركة أمر لامر في معنى لا على وجه) أي طريق (الاستعارة) التصريحية والمكنية فان الاستعارة وان كان فيها الدلالة المذكورة الا أنها لاتسمى تشبيها اصطلاحا ويقال في تعريفه أيضا انه هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه فيخرج بقوله بالكاف ونحوه الاستعارة وكثيرا ما يطلق التشبيه على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة (وأركانه) أي التشبيه (أربعة) وهي (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (ووجهه) وهو المعنى (٣٠) المشترك بين الطرفين (وأداة) وهي الكاف وكأن ومثل وما في معناها

(نحو زيد كالبدر في الحسن) فزيد مشبه والبدر مشبه به والكاف أداة التشبيه أي كلمة يؤدى بها التشبيه والحسن وجهه ثم شرع يتكلم على بعض ما يتعلق بهذه الاركان فقال (وقد) هي هنا للتحقيق (يكون طرفاه حسيين) أي يدركان باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس (كما مثل) بقولنا زيد كالبدر في الحسن فان زيد والبدر حسيان لادراكهما بحاسة البصر (أو عقليين نحو قولنا العلم كالحياة في كونهما جهتي ادراك) فالمراد بالعلم الملكة ولا يخفى انها طريق للادراك كالحياة وكل من العلم والحياة عقلي لادراكهما بالعقل اذ الحس لا يدرك شيأ منهما الا ترى انهما لا يبصران ولا يسمعان المروى ولا يذاقان ولا يشمان ولا يلمسان فتعين ادراكهما بالعقل وعلم ان الجامع بينهما كونهما جهتي ادراك (أو مختلفين) بان يكون احدهما حسيا والآخر عقليا (كالمنية والسبع) في قولنا المنية كالسبع في الاغتيال فان المشبه وهو المنية عقلي لانه عدم الحياة والمشبه به حسي وكتشبيه النور بالعلم في عكسه وهو من التشبيه المقلوب للمبالغة اذ المحسوس أصل للمعقول فتشبيهه بالمعقول من باب جعل الفرع أصلا والاصل فرعا (ووجهه) أي وجه الشبه

التشبيه فعل المتكلم (قوله على مشاركة أمر لامر) اى اشتراك والامر الاول المشبه والثاني المشبه به وقوله في معنى هو وجه الشبه وخرج الدلالة على المشاركة في الذوات نحو اشترك زيد وعمرو في الدار فلا تسمى تشبيها واعترض التعريف بانه غير مانع لشموله نحو قاتل زيد عمرا وجاء زيد وعمرو فان فيه دلالة على شركة زيد وعمرو في القتل والمجيء مع انه لا يقال تشبيه وأجيب بانه وان دل على المشاركة لكنها غير مقصودة وهذا الجواب يفيد انه اذا قصد يكون تشبيها وليس كذلك فالاولى في الجواب ان يقال المراد الدلالة على وجه المماثلة كما هو حقيقة التشبيه فانه لابد فيه من ادعاء مساواة احد الامرين للآخر ولذلك نفاه الشاعر في قوله

مَا أَنتَ مَادِحُهَا يَا مَنْ تُشَبِّهُهَا * بِالشمس لا بل أنت هاجيها
* من أين للشمس خال فوق وجنتها * الخ

(قوله وأركانه) اى التشبيه بالمعنى الثاني ففي العبارة استخدام لا بالمعنى الاول لانه فعل الفاعل الا ان يقال اطلاق الاركان باعتبار أخذها في تعريفه (قوله ووجهه) اى المعبر عنه في الاستعارة بالجامع (قوله ثم شرع يتكلم على بعض الخ) وقدم الكلام على الطرفين لاصالتهما والاداة آلة وحاصل ما قاله المتن ان الصور ستة عشر لان الطرفين اما حسيان او عقليان او الاول حسي والثاني عقلي او عكسه فهذه اربعة وفي كل اما مفردان او مركبان او الاول مفرد والثاني مركب او عكسه وهذه الستة عشر اما وجه الشبه فيها مفرد او منتزع من متعدد فتكون الجملة اثنين وثلاثين ذكر المصنف والشارح منها ثمانية أمثلة (قوله جهتي ادراك) أي سببي ادراك (قوله فالمراد بالعلم الملكة) لا الادراك لانه لا يدرك نفسه وان كان يمكن ان يقال المغايرة بالكلية والجزئية لكن ما قاله الشارح أظهر (قوله وعلم ان الجامع الخ) أي لا الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحياة مقتضية للحس قال السعد وفساده واضح لان كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكا كما في وجه الشبه وأيضا ليس القصد ان العلم بمعنى الادراك من الحياة (قوله اذ المحسوس أصل للمعقول الخ) قال

وهو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه كما يكون مفردا كالشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع بالاسد والحمرة فى تشبيه الخد بالورد (قد يكون) مركبا بأن يكون (هيئة منتزعة) اى انتزعها العقل (من عدة أمور) سواء كان الطرفان مفردين أو مركبين أى كل منهما هيئة منتزعة من عدة أمور أو واحدهما مفردا والآخر مركبا مثال وجه الشبه المركب فى التشبيه الذى طرفاه مفردان قوله وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا فالطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية فى حال اخراج النور والتقييد لا ينافى الافراد ووجه الشبه هيئة حاصلة من تقارن صور بيض مستديرة صغار المقادير فى رأى العين لا متلاصقة ولا شديدة الاقتراب منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة أشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والملاحية بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد كما هنا عنب ابيض فى حبه طول ومثال ما طرفاه مركبان (نحو) قول بشار (كأن مثار النقع) من أثار الغبار هيجه أى كأن الغبار المنعقد (فوق رؤسنا) من آثار جرى الخيل (وأسيافنا) اى مع أسيافنا (ليل تهاوى) اصله تتهاوى حذفت منه احدى التاءين أى تتساقط (كواكبه) بعضها اثر بعض فوجه الشبه مركب وهو الهيئة الحاصلة من تساقط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شئ مظلم وكذا الطرفان لانه شبه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب وتتحرك الى جهات مختلفة بهيئة الكواكب فى تهاويها تتواقع وتتداخل وتستطيل ومثال ما طرفاه مختلفان أى أحدهما مفرد والثانى مركب قوله وكان محمر الشقيـ ❊ ـق اذا تصوب أو تصعد اعلام ياقوت نشر ❊ ن على رماح من زبرجد

المروى فيه ان المحسوس أصل للمعقول من حيث كونه محسوسا الا من حيث النفع وهو لا ينافى انه شبه به من هذه الحيثية فلا حاجة الى ادعاء القلب وأجاب عنه عبد الحكيم بان المراد الفرعية والاصلية فى الوضوح فلا يرد ذلك (قوله هو المعنى الذى قصد الخ) اى لا ما اشتركا فيه مطلقا من الذاتيات وغيرها (قوله أى كل منهما) اى وليس المراد بالمركب ما تكون حقيقته مركبة من أجزاء مختلفة (قوله قوله) اى الشاعر واسمه أحيحة بن الجلاح أو قيس بن الاسلت وهو من بحر الطويل (قوله كما ترى) يحتمل انه تشبيه بالحالة التى رآها مخاطبه ولا يلزم فيه تشبيه الشئ بنفسه (قوله نورا) أى تفتح نوره أى زهره (قوله من تقارب صور) اى من صور متقاربة (قوله مستديرا) اى فيها نوع استدارة وهذا لا ينافى ان العنب فيه طول (قوله فى رأى العين) انما قال ذلك لان النجوم كبيرة جدا الا انها ترى صغيرة (قوله المقدار المخصوص) اى فى العنقود برمته وفى الثريا برمتها وأما قوله مستديرة فهو ناظر لافراد العنب والنجوم فلا تنافى مع قوله الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فعلمت من هذا ان الثريا كناية عن عدة نجوم لا انها نجمة واحدة وهو كذلك كما نص عليه علماء الميقات فهى اثنتا عشرة نجمة فى برج الثور (قوله نحو قول بشار الخ) أى ابن برد الاعمى وهو من الطويل واضافة مثار للنقع من اضافة الصفة للموصوف وقيل بيانية (قوله النقع) هو الغبار المرتفع لان معنى مثار مرتفع وقوله أى كان الغبار المنعقد قدر المنعقد اشارة الى كثرته حتى انه عقد فوق رؤسهم فهو مأخوذ من المقام والا فالمثار المرتفع لا المنعقد (قوله وأسيافنا) بالنصب عطف على مثار أى وليس منصوبا على المعية لان العامل كأن وهو فيه معنى الفعل دون حروفه فلا ينصب المفعول معه فقوله أى مع أسيافنا حل معنى لا حل اعراب انتهى تقرير الشارح (قوله لانه شبه هيئة السيوف) اى مع الغبار وانما ذكر السيوف لان الهيئة انما حصلت منها بالاصالة وقدم الغبار فى البيت وجعل السيوف تابعة لانه هو المقصود بكونه مشبها (قوله وكان محمر الشقيق الخ) هذان البيتان من مجزو الكامل المرفل فوزن كل أربع تفعيلات مع الترفيل فى ضرب كل بيت واجزاؤه متفاعلن وذكروا ان

فوجه الشبه هيئة حاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة والمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب من أعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية وعكسه وهو ما المشبه مركب والمشبه به مفرد قوله

ياصاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور * تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربا فكأنما هو مقمر

فوجه الشبه هيئة حاصلة من تداخل الانوار بين أشباه مسودة حتى عادت تضرب الى الاسفرار والمشبه مركب وهو هيئة ضوء الشمس وقد خالطه زهر الربا حتى عادت الازهار بمخالطة الشمس تضرب الى السواد ونور الشمس الى الصفرة والمشبه به وهو القمر مفرد وقوله تصور بفتح التاء أصله تتصور حذفت منه احدى التاءين يقال صوره الله في صورة حسنة فتصور وشابه خالطه والربا جمع ربوة وهي الارض المرتفعة وخصها لانها انضر وأشد خضرة (والاغلب) أى الاكثر في التشبيه (حذفه) أى حذف وجه الشبه نحو زيد كالبدر ويسمى حينئذ مجملا وقد يذكر نحو زيد كالبدر في الحسن ويسمى مفصلا (وقد تحذف الاداة) أى أداة التشبيه (ايضا) أى كما يحذف وجهه نحو زيد بدر (ويسمى بليغا) بحذف الاداة ومؤكدا أيضا ومنه ما أضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة كقوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

أى على ماء كاللجين أى الفضة في الصفاء والبياض وقد تذكر الاداة ويسمى مرسلا لارساله أى اطلاقه عن المبالغة والتأكيد المستفاد من حذف الاداة واعلم ان التشبيه اذا كان وجهه ظاهرا بحيث يدرك من أول الامر من غير امعان نظر سمي قريبا مبتذلا نحو زيد كالبدر واذا كان خفيا لا يدرك الا بعد تأمل كما اذا كان هيئة منتزعة من متعدد سمي غريبا كقوله * كأن مثار النقع فوق رؤسنا * الخ والى هذا أشار بقوله (وكلما بعد الوجه دق وحسن وقد يتصرف في القريب المبتذل بما يصيره دقيقا حسنا) فيلتحق بالغريب كقوله

الترفيل زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع واضافة حمر للشقيق من اضافة الصفة للموصوف أى شقيق حمر أراد شقائق النعمان وهو ورد أحمر في وسطه سواد وانما أضيف للنعمان لانه حمى أرضا يكثر فيها ذلك وقيل المراد بالنعمان الدم فالاضافة فيه من اضافة المشبه به للمشبه وقوله اذا تصوب أى مال الى أسفل من صاب المطر اذا نزل وقوله أو تصعد أى مال الى العلو (قوله من نشر اجرام حمر) وهي أعلام الياقوت والورد (قوله على رؤس اجرام خضر) وهي الرماح الزبرجد وعود الورد فان الزبرجد أخضر وعود الورد أخضر (قوله ياصاحبي) هو قول ابن تميم يمدح المعتصم بقصيدة طويلة من الكامل منها هذان البيتان ومعنى تقصيا أى أبلغا أقصى نظريكما أى غاية ما يبلغانه واجتهدا في النظر وقوله وجوه الارض أراد بها الاماكن المرتفعة التي فيها الزهر والمراد آخرها (قوله مشمس) أى ذو شمس (قوله مقمر) أى ليل ذو قمر (قوله تضرب الى لون السواد) أى تشبه لون القمر (قوله أنضر) بالضاد المعجمة من النضارة وهي الحسن (قوله أى حذف وجه الشبه) ثم هو اما أن يكون ظاهرا يفهمه كل أحد كما في مثال المصنف أو خفيا كقول بعضهم في بني المهلب حين سئل عنهم على ما في أسرار البلاغة هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أى هم متناسبون في الشرف كما أنها متناسبة في الاجزاء في الصورة (قوله نحو زيد كالبدر) وقول الشاعر

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء * وأدمعي كاللآلي

(قوله والريح الخ) لم يعرف قائله وهو من الكامل كذا في شرح التلخيص (قوله تعبث بالغصون) أى تميلها وقوله الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب ويوصف بالصفرة كما قال الشاعر

ورب نهار للفراق أصيله * ووجهي كلا لونيهما متقارب

فذهب

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء يعني ان شمس النهار لا تقابل وجه محبوبه الا وهي متصفة بعدم الحياء اذ لو كانت تستحي ما لاقته ولا ظهرت عند وجوده لانه أعلى منها حسنا وبهاء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان ذكر الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه الى الغرابة وصار من التشبيه المقلوب لان قوة الكلام تفيد انه اعظم شأنا من الشمس و (كقوله يا أيها الرشأ المكحول ناظره * (٣٣) بالسحر حسبك قد أحرقت احشائي
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء
فان تشبيه الجميل بالشمس قريب مبتذل لكن لما تصرف فيه بما ترى) من حديث الانغماس في التيار أي الماء الغزير الجاري (حتى انه جعل انغماسه) أي انغماس الجميل في الماء (دليلا على ان الشمس) الحقيقية (تغرب في عين من الماء) لانه أعلى منها حسنا وبهاء وقد انغمس في الماء فلتكن هي كذلك بالاولى يعني ان قوله تعالى تغرب في عين حمئة من باب علم اليقين وانغماسه في التيار جعله من باب عين اليقين وقوله (دق) أي التشبيه (ولطف) وخرج الى الغرابة وصار من التشبيه المقلوب جواب لما (فصل أصل الاستعارة) التصريحية

فذهب الاصيل هو صفرته وشعاع الشمس فيه وخص وقت الاصيل لانه من أطيب أوقات النهار كسحر الليل فعبث الرياح بالغصون فيه يوجب غاية اللطافة للهواء ولهذا اختار تعبث أي تميلها برفق (قوله لم تلق هذا الخ) هو قول ابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هرون بن عبد العزيز الاوزاعي قال السعد قوله لم تلق اذا كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه في البيت مكنى غير مصرح به وان كان بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه أي لم تقابله ولم تقاربه في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء ومثله قول الآخر

ان السحاب لتستحي اذا نظرت * الى نداك فقاسته بما فيها

فان تشبيه الندى أي العطاء بما في السحاب من المطر في الكثرة والتلاحق قريب مبتذل الا ان الحياء أخرجه عن الابتذال (قوله يا أيها الرشأ الخ) هذان البيتان من البسيط والسحر الالحاظ الشبيه بالسحر في احراق الحشا (قوله من باب علم اليقين) ويحتمل انه من باب حق اليقين بدليل قوله حقق ان الشمس الخ ولكن عين اليقين يقال له تحقيق أيضا واعلم ان لنا علم يقين وعين يقين وحق يقين فعلم اليقين ما يستفاد من الادلة كالتواتر ونحوه كعلمنا بمكة وبغداد وعين اليقين هو المشاهد قبل التمكن من معرفة أجزائه وحق اليقين هو المشاهد مع التمكن من معرفة أجزائه قال تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال تعالى فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين اه تقرير الشارح

(فصل) (قوله أصل الاستعارة الخ) قال بعضهم الاولى أن يقدمه على مبحث المجاز ان قلت اذا كان أصل الاستعارة فلم جعل له مبحث مستقل ولم يجعل مقدمة فالجواب بكثرة فوائده وفروعه (قوله اذ مبنى الاستعارة على تناسي الخ) لانه لو لم تكن كذلك ما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة ولما كانت الاستعارة أبلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد خاليا عن معناه ولما صح انه يقال لمن قال رأيت أسدا وأراد زيدا انه جعله أسدا كما لا يقال لمن سمى ولده أسدا انه جعله أسدا (قوله

والمكنية وأصل الشيء ما بني الشيء عليه (التشبيه) خبر قوله أصل فالاستعارة متفرعة عنه (لانه اذا حذف منه) أي من التشبيه (ما عدا المشبه به) بان حذف المشبه والاداة والوجه نحو رأيت أسدا (صار استعارة تصريحية واذا حذف ما عدا المشبه) بان حذف المشبه به والوجه والاداة نحو اظفار المنية نشبت بفلان (صار استعارة بالكناية على ما تقدم) من اعتبار العلاقة والقرينة وذكر لازم المشبه به في المكنية (و) لكن (لا يسمى حينئذ) أي حين اذ صار استعارة (تشبيها اذ مبنى الاستعارة) أي لان الاستعارة مبنية بعد اعتبار التشبيه (على تناسي

التشبيه) أى على كون التشبيه صار نسيا منسيا بادعاء ان المشبه صار من جنس المشبه به ولهذا صح التعجب فى قوله
قامت تظللنى من الشمس * نفس أعز على من نفسى قامت تظللنى ومن عجب * شمس تظللنى من الشمس
والنهى عنه فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر ازراره على القمر فلولا انه ادعى ان ذلك الغلام الجميل
من أفراد الشمس الحقيقية (٣٤) لما كان لتعجبه معنى اذ لا عجب فى كون انسان جميل الصورة يظلل غيره
ولولا انه ادعى ان محبوبه من افراد القمر حقيقة لما كان للنهى عن التعجب معنى اذ الغلالة انما يسرع اليها البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقى لا بسبب ملابسة انسان كالقمر فى الحسن (وأما الكناية) هى فى اللغة مصدر كنيت عن كذا بكذا اذا تركت التصريح به وأما فى الاصطلاح (فهى لفظ أريد به لازم معناه) خرجت الحقيقة (مع جواز ارادة المعنى) الحقيقى (معه) أى مع ذلك اللازم كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ارادة حقيقته من طول النجاد أيضا خرج المجاز اذ لا يصح ارادة المعنى الحقيقى للقرينة المانعة منه (فهى) أى الكناية (تخالف المجاز من جهة جواز ارادة المعنى الحقيقى مع ارادة لازمه) كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف لزوم
المجاز وتوافقه من جهة ان الانتقال فيها من الملزوم الى اللازم كما فى المجاز وانما قال مع جواز ارادة الخ لان المدار
على جواز الارادة المذكورة لا على الارادة بالفعل اذ كثيرا ما تخلو الكناية عن ارادة المعنى الحقيقى للقطع بصحة
قولنا فلان طويل النجاد ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا فصيل واعلم ان المطلوب بها ما صفة من الصفات
كالجود والكرم والبخل والعلم والحلم والجبن والشجاعة والطول والقصر ونحو ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة

ولهذا صح) أى ولان مبنى الاستعارة على ادعاء ان المشبه من افراد المشبه به الخ (قوله
فى قوله) أى قول أبى الفضل محمد بن الحسين بن العميد فى غلام حسن قام على رأسه
يظلله وهذان البيتان من بحر المنسرح وقريب من معنى البيتين ما حكى ان ابن المعتمد
ابن عباد جلس يوما وبين يديه جارية تسقيه فخطف البرق فارتاعت فقال من
السريع روعها البرق وفى كفها * برق من القهوة لماع
عجبت منها وهى شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع
وما حكى أيضا ان سيما التركى غلام المعتصم كان أحسن تركى على وجه الارض
فى وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له فاتفق ان المعتصم دعا
أخاه المأمون ذات يوم الى داره فاجلسه فى بيت على سقفه جامات فوقع ضوء الشمس
من وراء تلك الجامات على وجه سيما فصاح لاحمد بن محمد اليزيدى فقال انظر
ويلك الى ضوء الشمس فى وجه سيما أرأيت أحسن من هذا قط وقد قلت
قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس
قد كنت انسى الشمس من قبل ذا * فصرت ارتاح الى الشمس
(قوله فى قوله لا تعجبوا الخ) أى قول ابى الحسن بن ابى طلباء العدوى الحسينى
وهذا البيت من بحر المنسرح أيضا والغلالة هى شعار يلبس تحت الدروع وهى
المسمى الآن بالسديرى وأهل المغرب تستعمله مسدودا وأهل مصر تستعمله
بالازرار وبلى الغلالة ذوبانها اه تقرير الشارح (قوله اذا تركت التصريح به)
هو الخفاء وهو غير مناف لقول بعضهم الكناية لغة الخفاء (قوله خرجت الحقيقة
الخ) فان المراد فيها نفس المعنى لا لازمه وقوله خرج المجاز الخ تقدم ما فى ذلك (قوله
وتوافقه من جهة الخ) أى خلافا لما قاله السكاكى من انهما مفترقان فى ذلك وان
الانتقال فيها من اللازم الى الملزوم (قوله كما فى المجاز) تصريح بما علم من قوله
وتوافقه الخ (قوله اذ كثيرا ما تخلو الخ) ان قلت حينئذ لا يصح ارادته لعدم وجوده
فالجواب ان المراد الجواز بالنظر لذاته بقطع النظر عن الوجود الخارجى ان قلت انه
قاصر على ما اذا كانت علاقة المجاز اللازمية والملزومية والجواب ان كل مجاز فيه

فان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بلا واسطة فقريبة (نحو زيد طويل النجاد تريد) بقولك طويل النجاد (طول القامة) فان طول النجاد يستلزم طول القامة والانتقال من طول النجاد الى طول القامة لا يتوقف على واسطة وان كان الانتقال بواسطة فبعيدة (و) ذلك نحو (زيد مهزول الفصيل) كناية عن كرمه فان هزال الفصيل مما يستدل به على الكرم فالهزال ملزوم والكرم لازم بحسب الاعتقاد لكن الانتقال من هزال الفصيل الى الكرم مما يتوقف على الواسطة فانه ينتقل منه الى جوعه بعدم شربه اللبن ومنه الى كثرة حلب أمه ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيوف ومنها الى المطلوب وهو الكرم (أو) نحو زيد (كثير الرماد كناية عن كرمه) فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيوف ومنها الى المطلوب وهو الكرم (و) اما ان يكون المطلوب بها نسبة أى اثبات امر لامر أو نفيه عنه (نحو ان السماحة والمروءة) هى كمال الرجولية (والندى) اى الاعطاء (فى قبة ضربت على ابن الحشرج) فهذا الكلام (كناية عن ثبوت هذه الصفات) الثلاثة (له) أى لابن الحشرج فان هذا الشاعر أراد أن يثبت هذه الصفات له فترك التصريح بذلك بان يقول هذه الصفات ثبتت لابن الحشرج مثلا الى الكناية بان جعلها فى قبة مضروبة عليه لانه اذا أثبت الشئ فى مكان الرجل وحيزه فقد أثبته له ومن ذلك قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث ترك التصريح بثبوت المجد والكرم الى الكناية عن ذلك بان جعل ماذكر بين ثوبيه وبرديه والله الحمد على الابتداء والاختتام والصلاة والسلام على خاتم أنبياء الله الكرام عليهم وعلى آلهم الصلاة والسلام اه

لزوم أى ارتباط وتعلق فليس المراد اللزوم الحقيقى اه تقرير الشارح (قوله فقريبة) اى واضحة كامثل اوخفية يتوقف الانتقال فيها على تأمل كقولك كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الصدر المفرطين مما يستدل بهما على بلاهة الرجل وهو لازم لهما بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منهما الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل أحد (قوله ان السماحة) هو لزياد الاعجم وهو من الكامل والقبة خيمة صغيرة يجلس فيها الملوك تعرف فى عرفنا بالارية (قوله بان يقول هذه الصفات الخ) أى أو يقول سماحة ابن الحشرج أو السماحة لابن الحشرج أو يسمح ابن الحشرج (قوله ومن ذلك قولهم الخ) أى وليس من باب كثير الرماد (خاتمة) تقدم لنا ان المراد يجواز ارادة المعنى الحقيقى فى الكناية من حيث ذاتها لكن قد يمنع ذلك بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف فى قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير انه من باب الكناية كما فى قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على أخص أوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه وقولنا ليس كالله شئ وقولنا ليس كمثله شئ عبارتان متقاربتان على معنى واحد وهو نفى المماثلة عن ذاته الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى هنا امتناع ارادة الحقيقى وهو نفى المماثلة عمن هو مماثله وعلى أخص أحواله اه كلام السعد وبعضهم يجعل الآية ليس فيها كناية بل يجعل فيها مجاز الزيادة فى الكاف وبعضهم يريد من المثل الصفة والكاف بمعنى مثل فيصير المعنى ليس مثل صفاته شئ وبعضهم يجعل مثل بمعنى الذات والاضافة بيانية والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (قال المؤلف) رحمه الله تعالى وقد تم تسويدها فى مدفن الامام الحسين رضى الله عنه صبيحة يوم السبت التاسع والعشرين من رجب المحرم سنة ١٢١٩ ألف ومائتين وتسعة عشر من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذى خلق الانسان وشرفه وكمله وعلمه البيان والصلاة والسلام على خاتم الانبياء وزائدهم فخرا القائل ان من البيان لسحرا سيدنا محمد وعلى آله وكل ناسج على منواله *(وبعد)* فقد تم طبع حاشية العلامة الذى هو لكل فضل حاوى الشيخ أحمد بن أحمد الصاوى على شرح رسالة المحقق الفهامة النحرير أبى البركات الشيخ أحمد بن محمد الدردير أباحنا الله واياهم دار السلام وأتباعهم والدينا بجاه خير الانام وذلك بالمطبعة الازهرية المصرية ادارة صاحب الهمم العلية الراجى العفو من الواحد الديان حضرة السيد محمد رمضان فى أواخر شهر شوال سنة ١٣١٠ هجرية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية

تم